# المورد

# ملاح الألواح
## في شرح
# مراح الارواح

تأليف

**العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني**

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

## القسم الاول

## تقديم

### بدرالدين العيني(١)

### ٧٦٢هـ ــ ٨٥٥هـ

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة الحلبي الاصل ، ولد بعين تاب سنة ٧٦٢هـ ونشأ بها وكان ابوه قاضيها . قرأ مراح الارواح في التصريف على الشمس محمد الراهي ابن الزاهد والشافية وشرح الشمسية ورمز الكنون للآمدي ، ثم قرأ المفصل في النحو والتوضيح على العلامة جبريل بن صالح البغدادي تلميذ التفتازاني ، والمصباح في النحو على الشيخ خيرالدين القصير وتفقه بأبيه وكان مولده والده سنة ٧٢٥هـ بحلب ووفاته سنة ٧٨٤هـ . وكان بدرالدين مشاركا في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة ، كتب بخطه وصنف الكثير وكتابته حسنة فريقة مع السرعة وكان عارفا بالعربية والتصريف حافظا للغة كثير الاستعمال لحوشيها .

قال عنه السخاوي : « حدث وافتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وقد قرأت عليه الاربعين التي انتقاها شيخي من صحيح مسلم ، وقرض لي بعض تصانيفي ، ومن تصانيفه ملاح الالواح وقال انه أول تصانيفه وله من العمر تسع عشرة سنة » . تقلد ولي العيني نظر الحسبة بالقاهرة سنة ٨٠١هـ ثم نظر الاحباس ثم قضاء الحنفية ودرس الحديث بالمدرسة المؤيدية وتقدم عند الملك برسباي فاختص به وارتفع شأنه بحيث كان يقرأ له التاريخ الذي جمعه بالعربية ويفسره له بالتركية لتقدمه باللغتين .

ولم يزل العلامة العيني ملازما للجمع والتصنيف حتى مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ ودفن من الغد بمدرسته التي انشأها وهي المدرسة البدرية بناها بمقابلة داره في حارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر .

ويروى انه كانت بين العيني وشيخ الاسلام ابن حجر منافسة واتفق ان مالت مئذنة المدرسة المؤيدية التي كانت على البرج الشمالي لباب زويلة وكان العيني شيخ الحديث فيها فقال ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق
منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا
فليس على هدمي اضر من الصين (ى)

فرد بدر الدين عليه بقوله :

منارة كمروس الحسن اذ جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا : اصيبت بعين قلت : ذا غلط
ما أوجب الهدم الا خسة الحجر (ى)

وكان الناظر على عمارتها من قبل بهاء الدين البرجي وقد عرض به تقي الدين بن حجة الحموي بقوله :

على البرج من بابي زويلة انشئت
منارة بيت الله للعمل المنجي
فاخنى بها البرج اللعين امالها
الا صرحوا يالقوم باللعن للبرج (ى)

(١) التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ٣٧٥ وبغية الوعاة للسيوطي ٣٨٦ وحسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة جـ ١ ص ٢٧٠ والفوائد البهية ٨٦ وتاريخ أبي اياس ٢ ــ ٣٣ وروضات الجنات ٤ ــ ٢١٥ ومفتاح السعادة ٢٢٥ .

## مؤلفاتــه :

١ ــ شرح الهداية ( فقه حنفي ) اتمه سنة ٨٥٠هـ ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وقد سماه صاحب كشف الظنون « النهاية » ونقل عنه بروكلمان جـ ٢ صحيفة ٥٣ .

٢ ــ رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق ، طبع في بولاق سنة ١٢٨٥هـ في جزءين وطبع في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٣ ــ عمدة القاري في صحيح البخاري . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٨هـ .

٤ ــ فرائد الفلائد في مختصر شرح الشواهد [ الشواهد الصغرى ] طبع في مصر سنة ١٢٩٧هـ .

٥ ــ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية [ الشواهد الكبرى ] . طبع على هامش خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي في مصر سنة ١٢٩٩هـ .

٦ ــ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان . منه بعض اجــزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ومنه نسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بايزيد بالقسطنطينية ومنه نبذة طبعت ضمن تواريخ الحروب الصليبية .

٧ ــ سيرة الملك المؤيد . منظومة . وقد جرد منها ابن حجــر الابيات الركيكة والتي بلا وزن فبلغت نحو اربعمائة بيت في كتاب سماه : « قذى العين من نظم غراب البين » .

٨ ــ شرح معاني الآثار .

٩ ــ شرح الكنز .

١٠ــ شرح المجمع .

١١ــ شرح عروض السماري .

١٢ــ طبقات الحنفية .

١٣ــ طبقات الشعراء .

١٤ــ مختصر تاريخ ابن عساكر .

١٥ــ شرح درر البحار .

١٦ــ تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر .

١٧ــ ملاح الالواح في شرح مراح الارواح وقد ذكره السخاوي في ذيل السلوك صحيفة ٣٧٨ وقال ان العيني الفه وهو ابن تسع عشر قسنة ، وهو كتابنا هذا الذي نقدمه .

## ملاح الالواح :

لعل هذا الكتاب من احسن الكتب التي الفت في الصرف فقد جمع فيه المؤلف قوانين هذا الفن باسلوب لطيف وجمــع للفوائد والفرائد من نحو وصرف .

وكتابنا هذا شرح للمختصر المشهور « مراح الارواح » الذي الفه احمد بن علي بن مسعود احد علماء القرن الثامن او التاسع للهجرة وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة صحيفة ١٥١ انــه مصنف المراح لكنه لم يقف على ترجمته . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية من « مراح الارواح » كتبت سنة ٨٤٠هـ .

وقد شرح « المراح » عدة علماء عدا العيني اشــهرهم علاء الدين ابن الاسود سماه : المفراح في شرح مراح الارواح ومنه نسخة جميلة في مكتبة المتحف العراقي . وشرحه ايضا احمــد ديكقوز وقد طبع شرحه مرارا وهناك ايضا في مكتبة المتحف شرح جيد للمراح لمؤلف مجهول .

اما ملاح الالواح فهو افضل هذه الشروح واوسعها .

## نسخة الشرح الوحيدة :

النسخة التي بين يدي من « ملاح الالواح » نسخة فريدة في عالم المخطوطات ولم اوفق في العثور على نسخة اخرى من هذا الشرح في جميع فهارس المخطوطات والمصورات ، وهذا مما يجعل مهمة المحقق غاية في الصعوبة اذا كان هناك تصحيف او تحريف في النسخ ، وهو ما موجود فعلا في هذه النسخة ويظهر مقدار ذلك بالنظر الى الحواشي التي كتبتها عليه .

عدد اوراق هذه المخطوطة ١١٨ ورقة كتب في كل صفحة ٢١ سطرا وحجمها ٢١×١٥ س . كتبت بخط جيد وعلى ورق ابيض سنة ١٠٩٢هـ ، ويقول ناسخها : « وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والف على يد اضعف العباد ، الى رحمة ربه الغني الجواد الفقير الشيخ محمد الحموي الامام في العليليات ضاعف الله له الحسنات وعفا عن السيئات وغفر له وللمسلمين آمين يا رب العالمين » . وقد كتب على الصفحة الاولى من هذه النسخة « كتاب شرح المراح في التصريف » للشيخ الامام العيني رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به آمين . وربما كانت الصفحات من ١١ الى ١٨ كتبت بخط رجل آخر غير الحموي .

ويذكر العيني في نهاية الكتاب بانه فرغ من تسويده وتنميقه في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من شهور سنة ٧٨٢هـ وهــو ابن احدى وعشرين سنة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف ( ا ) وربما ذكرت كلمة « الاصل » اشارة اليها .

وقد اعتمدت في تحقيق متن الكتاب وهو « مراح الارواح » لاحمد بن علي بن مسعود على النسخ التالية :

١ ــ نسخة رمزت لها بالحرف ( م ) وهي موجودة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٢٢٢٢ وعدد اوراقها ١٢١ ورقة من الحجم المتوسط ، كتبت سنة ١٠٩٦هـ وهي متن لشرح علاءالدين ابن الاسود المسمى « المفراح في شرح مراح الارواح » .

٢ ــ نسخة رمزت لها بالحرف ( ق ) موجودة في مكتبــة الاوقاف تحت عنوان : مجموع صرف ، ورقم ١٢٢٤ وحجمهــا ٢٢×١٦ س كتبت بخط جميل وورق مذهب دون ذكر لتاريــخ نسخها ومعها في هذا المجموع متن العزي والمقصود والامثلة .

٣ ــ نسخة رمزت لها بالحرف ( ح ) وهي مجموعة الصرف التي طبعت في اسطنبول سنة ١٢٧٦هـ وفيها شافية ابن الحاجب ومراح الارواح وتصريف العزي والمقصود والبناء والامثلة .

## التحقيــق :

لما كانت هذه النسخة من شرح العيني وحيدة فقد اعتمدت في ضبط نصوصها على امهات كتب الصرف والنحو كشــرح الشافية للرضي وشرح التصريف الزنجاني للتفتازاني وشرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري والمنصف في شرح تصريف المازني لابن جني وعلى كتاب سيبويه وغيرها من المصادر ذكرت اهمها في نهاية الكتاب .

وقد كتبت عليه تعليقات تعزز الشرح بالشواهد وتضم اليه لطيف الفوائد واصلحت تحريفات الناسخ مشيرا الى ذلك في الحاشية . وقد عملت له فهرسا للالفاظ اللغوية والصرفيــة اضافة الى الفهارس المعهودة تسهيلا للراغب والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة المؤلف :**

الحمد لله على توالي نعمه ، وترادف عفوه وكرمه والصلاة على نبيه الكريم ، محمد الجسيم اللحظ في النعيم ، وعلى آله واصحابه الكرام ، مظهري الدين ومؤيدي الاسلام ، ما فاح مسك وأورق عود ، وما لمع برق على الخدود ، والرضوان على علماء الدين ، ما قرىء المثاني والتين(١) .

**اما بعد** : فان العبد الفقير الى رحمة ربه الغني ، محمود بن احمد العيني يقول : لما رايت كتاب المراح الذي صنفه الشيخ الامام العالم الفاضل احمد بن علي بن مسعود نور الله مضجعهم وجعل الجنة مثواهم ، كتاباً مشتملاً على قواعد خمسة من قواعد التصريف وابحاث كثيرة ، وفوائد لطيفة ، وانه عار عن الشرح وهو محتاج اليه فاستخرت الله تعالى وانشأت له شرحا لطيفا يذلل الصعاب ، ويكشف عن مخدراته النقاب ، مع قصوري في هذا الفن من ثلاث جهات ، الاولى : قصور العلم والمادة ، والثانية : عدم الاهلية في هذه الصناعة ، والثالثة : كلال الذهن وقلة الفطانة . فهذا هو الذي يظهر عذري ويبسط اعتذاري ، ولكنه يسر لي في اتمامه ، ووفق في اختامه(٢) ، انه ميسر قدير وموفق جدير . فسميته بكتاب : ( ملاح الالواح في شرح مراح الارواح )(٣) واستعيذه من حقد الحقود ، وطعن الطعان وحسد الحسود ، وارجو ان يجعل سعيي مشكورا وذنبي مغفورا ونصيبي مبرورا ، انه غفار للذنوب وستار للعيوب .

**قوله : « قال المفتقر الى الله الودود » .**

اقول : اعلم ان المفتقر اسم فاعل من افتقر يفتقر اي احتاج ، وهو صفة موصوفها محذوف تقديره : العبد المفتقر . الالف واللام فيه بمعنى الذي لان الالف واللام في اسم الفاعل واسم المفعول(٤) تكون بمعنى الذي تقديره : الذي افتقر فلذلك قدر الموصوف وهو من الموصولات الاسمية فلابد له من صلة وعائد ، وموصول حرفي(٥) عند المازني ومن وافقه ، وحرف تعريف عند ابي الحسن(٦) فان قيل : ما الصلة في ذلك ، قيل له : الصلة في ذلك اسم الفاعل لان صلة الالف واللام التي بمعنى الذي ، لا تكون الا اسم فاعل او اسم مفعول مثال ذلك في التنزيل : الزانية والزاني والسارق والسارقة . اي : التي زنت والذي زنى والذي سرق والتي سرقت . فان قيل : فلم قلتم ان لابد له من صلة ، قيل له : لان الموصولات لاتفهم معنايها بانفسها ، الا ترى انك اذا قلت الذي مثلا من غير صلة لم يفهم المعنى بنفسه الا بعد ان تضم اليه شيئا من الجمل او الظروف . فان قيل : فلم قلتم ان لابد من الانضمام الى الجمل او الظروف ؟ قيل له : لان الموصولات مبهمات والمقصود من الصلة التبيين والتوضيح كالصفة ، وهو بالجملة اكثر من المفرد لانه لا يعرف ولا يوضح مثل الجمل ، واما الظروف فكذلك في معنى الجملة مثل : الذي في الدار زيد ، تقديره : الذي استقر فكان مقدرا بالجملة لا بالمفرد فان قيل فلم قلتم ان لابد له من عائد قيل له : لان الجملة مستقلة بنفسها مستغنية عن غيرها فلابد من رابطة لتربطها بما قبلها ، وتلك هي الضمير اللهم الا ان يكون الموصول حرفيا مثل ان المصدرية الناصبة للافعال وان الثقيلة الناصبة للاسماء ، لان الصلة تجري مجرى الصفة والحرف لا يوصف وانما يوصف الاسم فاذن لا يحتاج الى ضمير يعود اليه لانه « لا يعود(٧) » الا الى شيء يصح الاخبار عنه ، والحرف لا يصح الاخبار عنه فلا يعود اليه الضمير .

---

(١) قال في مختار الصحاح : « المثاني من القرآن : ما كان اقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة ، ويسمى جميع القرآن مثاني ايضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب » .

(٢) كذا في الاصل ولعله اراد « اختتامه » بتاءين وهو من اختتم الشيء اذا بلغ خاتمته ، ويحتمل انه اراد ختامه باختلاس الالف .

(٣) لا تخفى المجانسة بين « مراح » و « ملاح » وهو ما يسمى بالجناس اللاحق .

(٤) سكت عن الصفة المشبهة لان ال الداخلة عليها نحو : الحسن ـ حرف تعريف ، ولابن هشام الانصاري رحمه الله كلام طريف فيها . ومعلوم ان ابن مالك هو الذي قال بالصفة المشبهة .

(٥) رد كثير من النحاة على المازني ومن وافقه بانها لا تؤول بالمصدر ، وان الضمير يعود عليها كقولك « قد افلح المتقي ربه » والضمير لا يعود الا على الاسماء . وقد رد المازني بان الضمير يعود على موصوف محذوف ، وهو كلام لا ضرورة توجبه .

(٦) قال الصبان : « ولو كانت كذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول بمعنى الاستقبال او الحال ، لابعادها لهما عن شبه الفعل كالتصغير ، وبدخولها على الجملة . وحجة ابي الحسن الاخفش ان العامل يتخطاها نحو : جاء الضارب كما يتخطاها مع الجامد نحو : جاء الرجل . ولا موضع لال فيما ذكرنا من امثلة ولو كانت اسما لكان موضع . وكان العلامة ابن يعيش يقول بحرفيتها .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

( فوائد ) من خصائص الموصولات عدم جواز تقديم الصلة على الموصول لانها كالجزء المتأخر عنه اعني العجز ، والجزء المتأخر لا يتقدم على الكل ولا بعضها أيضا لانه اذا لم يجز تقديم الصلة عليه فكذلك لا يجوز تقديم بعضها عليه لان جزء الكلمة لا يتقدم على الكلمة . ومنها عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي لانها كالكلمة الواحدة . ومنها عدم اعمال الصلة فيه ، وذلك لانهما كالشيء الواحد فلو جوز اعمالها فيه يلزم تقديمها عليه لان رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، فيلزم أن تكون الصلة قبل الموصول وذلك محال . ومنها(٨) عدم اعمالها في شيء قبله لانها انما تعمل فيما قبله(٩) لو جاز تقديمها عليه فلما لم يجز لم تعمل . ومنها جواز حذف العائد اذا كان مفعولا كقوله عز وعلا ( الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر )(١٠) كحصول العلم بدونه مع كونه فضلة . فان قيل لم اختار المصنف لفظ الافتقار قيل له ، تأسيا وتبركا بقوله تعالى ( والله الغني وانتم الفقراء )(١١) التوصيف بالفقراء اعم واشمل من غيره نحو المحتاج والضعيف والمسكين فان قيل ينبغي أن يقول : الى الله الغني للمناسبة ، قيل له : أجل لكنه انما أتى به ليوافق الودود بالمسعود لاقامة السجع فان قيل لم اختار لفظة الله(١٢) ، قيل له لانه اسم الذات وهو مستجمع لجميع الصفات وانه اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء ولذلك جعل أمام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الايمان وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد وقد قبض الله عنه الالسن فلم يدع به شيء سواه وقد كاد يتعاطاه المشركون اسما لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها فصرفه الله الى اللات صيانة لحق هذا الاسم وذبا عنه .

وسائر الاسماء الربانية تحمل عليه ولا يحمل هو عليها ، ولا يوصف هو بها دون عكسه فيقال : الله غفور رحيم كريم ولا يقال : الغفور الله فعلم انه اسم ذات الذات للمعبود بالحق ، ليس بالحق وليس بصفة فان قيل : هل هو مشتق أو اسم موضوع قيل له : اختلف العلماء فيه فروي عن الخليل بن احمد روايتان ، احداهما : انه اسم علم ليس بمشتق وهو قول الزجاج ومحمد بن الحسن والشافعي رحمهم الله . وهذه هي الاصح ، ولا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم . والثانية وهي رواية سيبويه : انه اسم مشتق من اله يأله بفتح العين فيها الاهة ومعناه : عبدَ يَعْبُدُ عبادة ، ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ( ويذرك والهتك )(١٣)بالكسر ، قال اى عبادتك والاله على وزن فِعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي معبود فيسمى الاها كما يسمى الرجل اماما اذا أم الناس فاتموا به وكما يسمى الثوب رداء ولحافا اذا ارتدي به والتحف به ثم لما كان اسما لعظيم ليس كمثله شيء أرادوا تفخيمه بالتعريف الذي هو الالف واللام لانهم افردوه لهذا الاسم دون غيره فقالوا الاله واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالها فيها وفي وسط الكلام ضغطة شديدة فحذفوها ثم ادغموا اللام في اللام فصار الاسم كما نزل به القرآن . وقال بعضهم اصله من اله يأله بكسر العين في الماضي ، وفتحها في الغابر الها بفتح الفاء والعين اي سكن يسكن سكنا . انما سمي الله الها لسكون الخلق اليه في كل حوائجهم ، وقال بعضهم من تأله يتأله تألها اي تضرع يتضرع تضرعا ، وانما سمي الله الها لتضرع الخلق اليه . وقال بعضهم من لاه يلوه اي : احتجب ، انما سمي الله إلها لأنه احتجب عن ادراك الابصار والافكار لقوله تعالى ( لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار )(١٤) وقال الشاعر :

لاه ربي عن الخلائق طرا
خالق الخلق لا يرى ويرانا(١٥)

ولهذا قيل الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال وفشا الطغيان وقلّ النظر الصحيح . ومعاني جميع الاقوال التي سبق ذكرها موجودة في ذات الله تعالى ، فانه تعالى معبود في جميع عوالم الملك والملكوت والجبروت وسكون جميع الخلائق اليه وكل الخلائق يولهون(١٦) اليه في حوائجهم ويتضرعون اليه عند شدائدهم ويضرعون اليه في

(٨) في الاصل بعد قبله « ان » وهي زائدة وقد اسقطتها .
(٩) ا : فلم « وهو تحريف من الناسخ » .
(١٠) الآية ٢٦ من سورة الرعد .
(١١) الآية ٣٨ من سورة محمد .
(١٢) هو اسم مرتجل للعلمية غير مشتق وهو مذهب سيبويه وعليه صاحب القاموس وقد اختلف فيه العلماء على اكثر من ثلاثين قولا ذكرها شراح البسملة .
(١٣) الآية ١٢٧ من سورة الاعراف .
(١٤) الآية ١٠٣ من سورة الانعام .
(١٥) قال ابن يعيش : وزن لاهٍ : فَعَلٌ واشتقاقه من لاهَ يليهُ اذا تستر كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن ادراك الابصار والف لاهٍ منقلبة عن ياء يدل على ذلك قولهم . « لَهِيَ ابوكَ » .
(١٦) حكاه على الاصل وهو الِهَ وبابه طَرِبَ ومعناه فزع اليه.

كل ما يصيبهم من المصائب كما يوله كل طفل الى امه عند وجود هذه الاشياء . الودود : على وزن فعول وهو اسم ماخوذ من الود فيه وجهان ، احدهما ان يكون فعولا في محل مفعول كما رجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب ، فالله سبحانه وتعالى مودود في قلوب أوليائه لما يعرفون من احسانه اليهم وكثرة عوائده عندهم . الوجه الثاني : ان يكون الودود بمعنى الواد اي انه يود عباده الصالحين بمعنى ان يرضى عنهم بقبول اعمالهم وقد يكون معناه ان يودهم الى خلقه كقوله عز وجل ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا )(١٧) .

قوله : « **احمد بن علي بن مسعود** » اقول :

احمد : مرفوع بانه عطف بيان من قوله المفتقر وهو اسم غير صفة توضح ، ابن : مرفوع بانه وقع صفة . علي : مجرور باضافة ابن اليه ، والابن الثاني ايضا مجرور لكونه صفة لعلي ، والمضاف : كل اسم أضيف الى اسم آخر فان الاول يجر الثاني ويسمى الاول مضافا والثاني مضاف اليه . والاضافة على ضربين : معنوية ، اي مفيدة في المضاف تعريفا وتخصيصا، ولفظية، وهي اضافةاسم الفاعل الى مفعوله والصفة المشبهة الى فاعلها نحو : الضارب زيد وحسن الوجه . والاولى تجيء على ثلاثة اقسام ، بمعنى اللام وبمعنى من ، وبمعنى في . قال المالكي رحمه الله : وما قالوا ان الاضافة بمعنى في قليل ــ غير حسن فيه تسامح لانها ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح كقوله عز وعلا : « وهو الد الخصام »(١٨) وقوله : « للذين يولون من نسائهم تربص أربعة اشهر »(١٩) وقوله : « يا صاحبي السجن »(٢٠) وقوله : « بل مكر الليل والنهار »(٢١) وكقوله عليه السلام : « فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة » وقول العرب : شهيد الدار ، وقتيل كربلاء . فان قيل : ما الفرق بين الاضافة بمعنى اللام وبمعنى من ؟ قيل له : ان المضاف في الاضافة التي بمعنى من يكون من جنس المضاف اليه كقولك : « خاتم فضة » لان الخاتم مصنوع من الفضة ، وكقولك : « ثوب خز » لان الثوب من جنس الخز ، ولا كذلك في الاضافة بمعنى اللام ، او ان الاضافة التي بمعنى اللام لا يصح فيها ان تنصب الثاني على التمييز فلا يصح ان يقال : « هذا غلام زيدا » والتي بمعنى من يصح فيها ذلك ، فتقول : « هذا ثوب خزا » على التمييز لانه تمييز عن سائر الاجناس ، او ان الاضافة التي بمعنى من يجوز فيها ان يوصف فيها المضاف بالمضاف اليه عند الفك ، كقولك : خاتم فضة ، على الوصفية ، ولا كذلك في التي بمعنى اللام . فان قيل : ماوجه الانحصار في ذلك الى ثلاثة اقسام ؟ قيل له : ان المضاف لا يخلو اما ان يكون من جنس المضاف اليه ، او لم يكن ، او كان المضاف اليه طرف المضاف فالاول بمعنى : من ، والثاني بمعنى : اللام ، والثالث بمعنى : في .

قوله : « **غفر الله له ولوالديه ، واحسن اليهما واليه** » اقول :

غفر : فعل ماضي ، الله : فاعله . هذه جملة لا محل لها من الاعراب لانها جملة واقعة موقع الدعاء ، اخبار بمعنى الانشاء ، تقديره : اللهم اغفر له . والجمل انواع ، منها ما لا يكون لها موضع من الاعراب كالجملة المفسرة والمعترضة ، والجملة الدعائية ، والصلة المبدوءة . ومنها ما لا يكون لها موضع ( من )(٢٢) الاعراب كالجملة الوصفية والحالية والخبرية والجزائية والمضاف اليها .

ولوالديه : معطوف على له ، واحسن : عطف على غفر . العطف : تابع مقصود بالنسبة مع متبوعة ووجب ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه ، في كل ما جاز وامتنع ، وليس المعطوف في حكم المعطوف عليه في جميع الاشياء وإلا لم يجز ان يقال : يازيد والحارث « ورب شاة وسخلتها » ويعطف الماضي على الماضي والمضارع ولا يعكس الامر الا لنكتة . فان قيل : ما قلتم في قوله تعالى « ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله » (٢٣) قيل تقديره : وصدوا ، والمضارع ينقلب الى الماضي كما بالعكس ، فان قيل : لم قدم نفسه بالغفران ، واخر في الاحسان ، قيل له : اتباعا لخليل الرحمن، حيث قال في القرآن « رب اغفر لي ولوالدي »(٢٤) حيث قدم نفسه في الغفران . او لانه انما قدم نفسه في الدعاء ليكون مستجاب الدعوة ، واما انه اخر نفسه في الاحسان ، فللادب . فان قيل : كيف جاز لابراهيم عليه السلام ان يستغفر لابويه وكانا كافرين ؟ قيل له : وما كان استغفار ابراهيم

(١٧) الآية ٩٦ من سورة مريم .
(١٨) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة .
(١٩) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .
(٢٠) الآية ٤١ من سورة يوسف .
(٢١) الآية ٣٣ من سورة سبأ .
(٢٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٢٣) الآية ٢٥ من سورة الحج .
(٢٤) الآية ٢٨ من سورة نوح .

لأبيه الا عن وعدة وعدها اياه ، وقيل أراد بوالديه آدم وحوى صلوات الله عليهم اجمعين .

**قوله : « اعلم ان الصرف(٢٥) ام العلوم والنحو ابوها » اقول :**

اعلم ان العلوم الادبية منحصرة في اثنى عشر قسما وهي مذكورة في المطولات ومن جملتها علم ( الصرف )(٢٦) وهو : يعرف به أحوال ابنية الكلم التي ليست باعراب . ثم اعلم بان لكل علم سواء كان من العلوم العقلية او من غيرها ، أجزاء ثلاثة — وهي : الموضوع والمبادىء والمسائل ، هذا على راي البعض(٢٧) ، فموضوع كل علم ، ما يبحث فيه عن اغراضه الذاتية ، ومبادئه : هي ما تتوقف عليه مسائل كحدود الموضوعات ، وحدود اجزائها وحدود اغراضها . والمسائل : هي التصديقات التي يبرهن عليها في العلم اذا كانت كسبية ، فتقول : موضوع التصريف اما بنفس ابنية الكلم وهو الاصح ، أو أحوالها كما يشعر به كلام الشيخ ابن الحاجب في تعريفه للتصريف(٢٨) . أما على الوجه الاول فالاعراض الذاتية له ، هي كون البناء ماضيا ومضارعا وأمرا واسم فاعل واسم مفعول والصفة المشبهة الى آخر ما ذكره الشيخ ابن الحاجب .

واما على الوجه الثاني : فالاعراض الذاتية له هي عوارض تلك الاحوال لكونها ثلاثية ورباعية ومجردة ومزيدة وصحيحة ومعتلة الى غير ذلك .

واما مبادئه : فكحد نفس بناء الكلمة ، وحد عوارضه كحد الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل الى غير ذلك من تصريفات أحوال ابنية الكلم .

واما مسائله : فكالحكم على بناء الكلمة بانه قد يكون ثلاثيا وقد يكون رباعيا وقد يكون مجردا وقد يكون مزيدا فيه وقد يكون صحيحا وقد يكون معتلا وقد يكون مضاعفا وقد يكون مهموزا الى غير ذلك من الاحوال التي يحكم بها في علم التصريف على ابنية الكلم او على نوع ابنية الكلم ، او على أعراضها او عليها جميعا ، فقد تحقق من هذا التحرير تعريف كل من الموضوعات والمبادىء والمسائل . ثم التصريف مشتمل على العلل الاربع الفاعلية وهي الشخص المستنبط له من لغة العرب بسبب الاستقرار والمفنن له والمدون اياه بواسطة قوة العاقلة ، والغائية : وهي ما لأجل الشيء وهي ههنا الاطلاع على الاحوال الجزئية لابنية الكلم في المواد الجزئية والاحتراز عن الخطأ في اللفظ فيما يرجع الى بنائه . والمادية : وهي أجزاؤه الثلاثة التي ذكرنا في المبادىء والمسائل والموضوع . والصورية : وهي الهيئة الطارئة على تلك الاجزاء الثلاثة والصورة الوجدانية العارضة لها عند التدوين والجمع . ثم اعلم ان قراءة اللغة والتصريف والنحو لازمة ، وكذلك تقديم مقدمة منها على سائر العلوم لان لكل علم رتبة ، ورعاية كل شيء في مرتبته لازمة ، ورتبة اللغة والتصريف تقديمها على النحو ورتبة النحو تقديمه على الفقه والحديث والتفسير وغيرها . لانها آلات ووسائل خصوصا علم النحو ، لان معرفة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم — الدالين على ذاته وصفاته كلها محتاجة الى النحو . والتفاسير مجموعة بالروايات عن سيبويه والاخفش والفراء والكسائي وغيرهم من البصريين والكوفيين وكذا افتقار الفقه اليه بَيِّنٌ لا يدفع وظاهر لا يقنع ، لان معظم ابوابه يبحث عن الاستثناء بانه نحو ، وعن التعريفين — تعريف الجنس وتعريف العهد — فانه نحو ، وعن الحروف كالواو والفاء وثم وغير ذلك ، وعن الفرق بين « أن » و « ان » و « اذا » و « متى » و « كلما » وما ضاهاها فان ذلك كله نحو . وجاء في الخبر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — انه قال : « رحم الله امرا أصلح لسانه » وقال : « اعربوا في الكلام لتعربوا في القرآن فان الله يحب أن تعرب آياته » ، وقال عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة . وقال حماد بن سلمة رضي الله عنه : من طلب الحديث ولم يتعلم النحو ، فهو مثل الحمار تتعلق عليه المخلاة وليس فيها علف . والجمال يحصل به فان العباس رضي الله عنه قال : « فيم الجمال يارسول الله ؟ فقال عليه السلام : في اللسان يا عمي » . جئنا الى حل الالفاظ — فقوله : اعلم — أمرٌ من عَلِمَ يَعْلَمُ وفيه ضمير مستتر فاعل له ، وهو من افعال القلوب يستدعي المفعولين المتنع الاقتصار على أحدهما . وأن : حرف من الحروف(٢٩) المشبهة بالفعل وهي ستة(٣٠) : ان

---

(٢٥) أ — التصريف .

(٢٦) الزيادة من ب .

(٢٧) لعله يريد الشريف الجرجاني صاحب التعريفات وهذا كلامه بعينه . تعريفات ص ( ٢١٢ ) .

(٢٨) تعريف ابن الحاجب للصرف هو : « علم باصول تعرف بها أحوال ابنية الكلم التي ليست باعراب » .

(٢٩) أ : حروف .

(٣٠) وقيل ثمانية بزيادة عسى ، ولا التبرئة ، وكان سيبويه يعدها خمسة لأن المفتوحة فرع المكسورة على رأيه .

وان ولكن وليت ولعل وكأن ، وهي من دواخل المبتدأ والخبر أن ههنا مع اسمها خبرها ساد مسد المفعولين لاعلم . فان قيل بانها من افعال القلوب ؟ قيل له : لانها للشك أو اليقين ، فكلاهما من خصائص القلوب فان قيل : فلم قلتم انها مشبهات بالفعل ؟ قيل له لانها اشبهت الفعل من حيث ملازمتها للاسماء وكون أواخرها مبنية على الفتح كالافعال الماضية ، ولانها على ثلاثة أحرف فصاعدا كالفعل ، فلما اشبهت الفعل من هذه الوجوه اجريت مجراه في أن جعل لها مرفوع ومنصوب . فان قيل : قال اعلم ولم يقل افهم أوغير ذلك ؟ قيل له : لان لفظة اعلم كلمة بينة(٣١) تستعمل في أوائل الكتب ليتبينه القارىء في الابحاث الآتية . ثم التصريف في اللغة عبارة عن التغيير ومنه تصريف الرياح وهو تحويلها من حال الى حال جنوبا أو شمالا وصبا ودبورا ، وفي الاصطلاح التعريف : تحويل الاصل الواحد اسما الى التوحيد اي حال كونه اسما الى التوحيد والتثنية والجمع ونحو ذلك مصدرا الى الفاظ مختلفة كالماضي والمضارع والامر والنهي والنفي والجحد واسمي الفاعل والمفعول . وقيل : التصريف عبارة عن القواعد الموصلة الى احوال الابنية غير النحوية ، كما انك اذا علمت ان الحرفين المتجانسين متى اجتمعا ، فهو من صور الادغام اما وجوبا كمد أو جوازا كلم(٣٢) تمد واما امتناعا كيمدون ، وكذلك اذا علمت ان الحروف الجازمة اذا دخلت في الكلمة لابد ان تسقط اما حركة ، أو ما يقوم مقامها وغير ذلك من الامثال . فان قيل لم اختار التصريف على الصرف ؟ قيل له : لان علم التصريف علم شريف وفيه تصرفات كثيره وذكره بلفظ فيه مبالغة أو لانه اتبع قوله تعالى وهو افصح الكلام وابلغه(٣٣) « وتصريف الرياح »(٣٤) فان قيل : فقد جاء لفظ الصرف ايضا في قوله تعالى : « ولقد صرفنا في هذا القرآن »(٣٥) فمن اين الترجيح قيل له : الجواب ما ذكر والترجيح بالمبالغة وهي وجود الفائدة الزائدة فان قيل : ما اللغة ؟ قيل له : اللغة ما يعبر كل قوم عن اغراضهم ، وقيل اللغة : ما يفهم عن طريق وضع العرب . والاصطلاح عبارة عن الفاظ مخصوصة بطائفة من طوائف اهل العلم مثل : الرفع والنصب والجر لاهل النحو ، والتركيب والترتيب والتمثيل لاهل التصريف وغير ذلك .

الاصطلاح : مواصفات في العلوم يستدل بها علماؤها على مقاصدهم ، فان قيل : ما المراد من الام ؟ المراد من الام هو الاصل كما في قوله تعالى « أم الكتاب »(٣٦) اي اصل الكتاب . فان قيل : لم سمي علم التصريف أم العلوم وعلم النحو ابوها ؟ قيل له : كما ان الام تتولد منها(٣٧) الاولاد فكذلك التصريف تتولد منه الالفاظ ، وكما ان الاب سبب لاصلاح الفراش فكذلك النحو سبب لاصلاح اللفظ وكما أن الاب يمنع اولاده من الوقوع في الفساد ، فكذلك النحو يمنع المتكلم من الوقوع في الفساد اعني : الخطأ في الاعراب . فان قيل لم قدم التصريف على النحو ؟ قيل له : لان الكتاب في التصريف ، أو لان في التصريف بنية الكلمة وبالنحو حالها ، وبنية الكلمة بمنزلة الذات ، وحالها بمنزلة الصفة ومعرفة الذات مقدمة على معرفة الصفات . والنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال : نحوته اي قصدته ، والنحو : الطريق ويقال : نحو ذلك ، اي مثل ذلك ، وفي الاصطلاح : النحو علم مستنبط بمقاييس كلام العرب مختص بآخر الكلمة يعرف به(٣٨) صحة تأليف كلامهم وفساده .

قوله : **« ويقوى في الدرايات داروها ، ويطغى في الروايات عاروها »** .

اقول : اي يعتقد في الادراكات عالموها ، ويضل في المنقولات جاهلوها ، ومحل الهاء في داروها وعاروها الجر بانها وقعت مضافا اليها ، يدل عليها سقوط النون من دارون وعارون ، اصلهما داريون وعاريون كرامون اصله : راميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الراء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين وهما الياء وواو الضمير ، وكذلك اعلال رامون فصرن على زنة « فاعون » والضمير فيهما عائد الى التعريف ، وانما انثه باعتبار الام لانه قال : ان التصريف أم العلوم أو باعتبار القواعد .

قوله : **« فجمعت فيه كتابا موسوما(٣٩) بمراح الارواح ، وهو للصبي جناح النجاح ، وراح**

---

(٣١) أ : بينة بتقديم النون على الياء وهو تحريف .
(٣٢) أ : لكم وهو تحريف .
(٣٣) أ : وابلغ .
(٣٤) الآية ١٦ من سورة الفرقان .
(٣٥) الآية ٤١ من سورة الاسراء .
(٣٦) الآية ٧ من سورة آل عمران ، وكذلك وردت في الآية ٣٩ من سورة الرعد والآية ٧٤ من سورة الزخرف .
(٣٧) أ : منه .
(٣٨) أ : بها .
(٣٩) ق : مرسوما بالراء المهملة .

رحراح[٤٠] وفي معدته [٤١] راح مثل تفاح او راح » .

اقول : اي اذا تمهد هذا ، فجمعت فيه : اي في التصريف الفاء : للسببية . موسوما ، اي مسمى ، نصبه على الوصفية . الكتاب مصدر لكن المراد منه المكتوب ، كما ان المراد من الحساب المحسوب . الجار والمجرور في بمراح الارواح تتعلق بموسوما . المراح : يجوز أن يكون مصدرا ميميا من راح يروح ، كمقال من قال يقول ، وان يكون اسم موضع . وبكسر الميم النشاط لكن الميم اصلية ويكون من مرح يمرح اذا فرح ونشط، كما في التنزيل « ولا تمشي في الارض مرحا »[٤٢] الارواح : جمع روح ، والرُوح والرَوح — بضم الراء وفتحها — والرّاحة : كلها من الاستراحة . ويقال : يوم رَوْح اي طيب . قال الله تعالى « فرَوح وريحان »[٤٣] اي رحمة طيبة . النجاح: هو الفوز والنجاة ، وهو مبتدأ وجناح النجاح خبره ، والمراد في الصبي : المبتدىء لان الصبيان غالبا يقرؤون مثل هذا المختصر ، والصبي — على زنة « فعيل » من صبا يصبو اذا مال فلذلك يسمى الصبي صبيا لانه يميل الى كل شيء ، من لعب الى لعب ، وقيل لانه يميل الى جهل . وقوله : وراح : اي طريق رحراح اي واسع والراح والرحرحان بمعنى واحد وهو الطريق الواسع . ويقال : عيش رحراح اي واسع طيب والراح : تجيء جمع راحة وهي الكف . وقوله : وفي معدته حين راح : اي[٤٤] حين بات والضمير في معدته عائد الى الصبي . والراح : الخمر واساميها كثيرة[٤٥] منها : الراح والقرقف والشمول والقهوة والخندريس وبنت كرم والسلاف والعذراء والمدام . وانما شبه التعريف بالتفاح الراح لان التفاح له منافع كثيرة واغلب ما يكون من الاشربة من مائه لقوة منفعته ، ولكثرة فائدته ولشدة صفائه حتى قيل : عجبت لمن راح وفي معدته تفاح أو راح ، والمشابهة هي الاشتراك بين الشيئين في وصف ظاهر . والتشبيه على اربعة اقسام : تشبيه المحسوس بالمحسوس نحو « خد زيد كالورد » وتشبيه المعقول بالمعقول نحو « العلم كالحياة » وتشبيه المعقول بالمحسوس نحو « التصريف في الكلام كالتفاح في المعدة » و « النحو في الكلام كالملح في الطعام » وتشبيه المحسوس بالمعقول نحو « العطر كخلق الكريم » .

قوله : « وبالله اعتصم مما[٤٦] يصم واستعين وهو نعم المولى ونعم النصير »[٤٧] .

اقول : الجار والمجرور متعلقة باعتصم وتأخير الفعل يدل على الاختصاص ، وذلك لان الاختصاص انما يحصل بتقديم الاسم وتأخير الفعل كما في قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين »[٤٨] فان قيل : فلم قدم الفعل على الاسم في قوله تعالى « اقرأ باسم ربك »[٤٩] قيل له : انما قدم الفعل على الاسم هناك لان تقديم الفعل فيه اهم لانها اول سورة نزلت في القرآن وكان الامر بالقراءة اهم لان المقصود ، هو القراءة لتبليغ الرسالة واظهار المعجزة . والعصمة : هي الوثقة — يقال : مال معصوم : اي موثوق ومحفوظ . والاعتصام مأمور به في قوله تعالى « واعتصموا »[٥٠] ومن اعتصم بالله فقد هدى لقوله تعالى « ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم »[٥١] والوصم : هو العيب ، اي وبالله اعتصم من كل ما يصم اي يعيب — اصله « يوصم » حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ، كما في يعد . واستعين : اي اطلب العون من الله ، والسين للسؤال . او استعين على عبادتك او على ما خلقتنا له من عبادتك ، او على محاربة الشيطان الذي يمنعنا عن عبادتك ، او استعين في امورنا بما يصلحنا في ديننا ودنيانا وهو نعم المولى ونعم النصير . واعلم : ان — نِعمَ — من افعال المدح كما أن بئس — من افعال الذم ، وهما فعلا ماض عند البصريين[٥٢] والكسائي ، وعند

(٤٠) ق : رحراح بالتصغير .
(٤١) ق : معيدته بالتصغير .
(٤٢) الآية ٣٧ سورة الاسراء .
(٤٣) الآية ٨٩ سورة الواقعة .
(٤٤) ا : الى .
(٤٥) ذكر الشيخ شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩هـ في « حلبة الكميت » اكثر من مئة وثلاثين اسما لها .
(٤٦) ق : عما .
(٤٧) ق ، م : المعين .
(٤٨) الآية ٥ سورة الفاتحة .
(٤٩) الآية ١ سورة العلق .
(٥٠) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .
(٥١) الآية ١٠١ سورة آل عمران .
(٥٢) استدلوا على فعليتهما بدليل اتصال تاء التانيث الساكنة بهما كقوله — ص — من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل افضل ، واستدل الكوفيون على اسميتهما بدخول حرف الجر كقول بعض العرب وقد بشر ببنت « والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » وقول احدهم وقد سار الى محبوبته على حمار بطيء « نعم السير على بئس العير » ورد الجمهور على

الفراء هما اسمان بدليل قول العرب : « يا نعم المولى » و « يا نعم النصير » وان لم يكن اسما لما دخل عليه حرف النداء وحجتهم على فعليتها جواز دخول تاء التانيث الساكنة عليهما نحو « نعمت » و « بئست » والجواب عن قوله ان المنادي ها هنا محذوف تقديره : يا الله نعم المولى ويا الله نعم النصير . فان قيل : لم خص الماضي للمدح والذم ؟ قيل له : لان المضارع يشترك فيه الحال والاستقبال وهو على شرف الزوال والانتقال فلا يصلح أن ( يكون )(٥٣) للدلالة على الثبوت والاستقرار لان المراد فيهما ( الثبوت )(٥٣) والاستقرار . واما الماضي فهو ماض ابدا ، فهو بمعنى الاستقرار(٥٤) اصلح وبمعنى الدلالة على الثبوت ادل . ومن حكمهما ان لابد لهما من اسم مرفوع وهو فاعلهما ، ومن اسم آخر . وهو المخصوص بالمدح أو الذم ، فالفاعل اذا كان مظهرا وجب أن يكون اسما معرفا باللام(٥٥) أو مضافا الى ما فيه لام الجنس نحو « نعم الصاحب » أو « نعم صاحب القوم زيد » واذا كان مضمرا يميز بنكرة منصوبة نحو قوله تعالى « فنعما هي »(٥٦) نعم فيه : مسند الى الفاعل المضمر ويميز ما وهي نكرة لا موصولة ولا موصوفة ، والتقدير : فنعم شيئا هي ، وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تاكيدا فيقال : « نعم الرجل رجلا زيد »(٥٧).

قوله : « **اعلم اسعدك الله(٥٨) ان الصراف(٥٩) يحتاج في(٦٠) معرفة الاوزان الى سبعة ابواب :**

هذا القول بان الاصل في ذلك « ماهي بولد مقول فيه نعم الولد » فحذف الموصوف وصفته واقيم معمول الصفة مقامها . واجع الانصاف في مسائل الخلاف لابي الانباري فقد بسط القول فيها .

(٥٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٥٤) ا : الاستمرار ، تحريف .

(٥٥) ا : بلام .

(٥٦) الاية ٢٧١ من سورة البقرة .

(٥٧) اجاز المبرد وابن السراج والفارسي وابن مالك الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر للتوكيد كقول الشاعر :

نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت
رد التحية نطقا او بايماء

ومنع ذلك سيبويه والسيرافي وحجتهما ان التمييز لرفع الابهام ، ولا ابهام مع ظهور الفاعل ، وقول الاخطل :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطيق

وقيل « فحلا » حال مؤكدة .

(٥٨) م : اسعدك الله تعالى في الدارين .

(٥٩) ا : الصرف .

(٦٠) ا : الى .

**الصحيح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفيف » .**

اقول : اسعد : فعل ماضي ، وكانه خطاب للقارىء ، مفعول . والله : فاعل له ، ولا محل لها من الاعراب لما مربيانه ، فان قيل ان الصراف يحتاج الى التصريف ولا يحتاج الى معرفة الاوزان(٦١) ــ قيل باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله تعالى « اني اراني اعصر خمرا »(٦٢) ونظم الكلام يقتضي ان يقال عنبا لكن ذكره باعتبار ما يؤول اليه وهذا طريق من المجاز .

الاوزان : جمع وزن والوزن والزنة ما يوزن به الكلام ، فان قيل ما وجه الانحصار الى سبعة ؟ قيل له : الكلمة لا تخلو اما ان تكون فيها حرف علة او همزة او تضعيف او لا ، فان لم يكن فهي الصحيح ، فان كان فلا يخلو اما ان يكون همزة او تضعيفا او حرف علة . فان كان همزة او تضعيفا فهي المهموز والمضاعف وان كان حرف علة فلا يخلو اما ان تكون واحدة او اكثر فان كانت واحدة فلا يخلو اما ان تكون في الاول أو في الوسط أو في في الاخير فان كان في الاول فهو « المثال » وان كان في الوسط فهو « الاجوف » وان كان في الاخير فهو « الناقص » . وان كان اكثر فهو « اللفيف » . واللفيف ايضا قسمان : لفيف مفروق ولفيف مقرون ، لانه اذا افترقا فهو المفروق واذا اقترنا فهو المقرون .

قوله : « **واشتقاق(٦٣) تسعة اشياء من كل مصدر وهي : الماضي والمستقبل والامر والنهي واسما(٦٤) الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة(٦٥) وكسرته(٦٦) على سبعة ابواب** » .

اقول : هذا عطف على قوله سبعة ابواب ، اي الصراف يحتاج ايضا الى معرفة اشتقاق تسعة اشياء وهي : الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان واسم الآلة . فان قيل ما وجه الانحصار ؟ قيل له المشتق لا يخلو اما ان يكون فعلا او اسما ، فان كان فعلا فلا يخلو اما ان يكون اخباريا او انشائيا ، فان كان

(٦١) ا : ان الصراف يحتاج والصراف لا يحتاج الى معرفة الاوزان ، ولعل الصواب ما اثبت .

(٦٢) الاية ٣٦ من سورة يوسف .

(٦٣) ق بعده : في .

(٦٤) ق ، م : اسم .

(٦٥) ق : وللاله . تحريف .

(٦٦) ق ، م : فكسرته .

اخباريا فلا يخلو اما ان تتعاقب في أوله احدى الزوائد الاربع(٦٧) أولا فان لم تتعاقب فهو الماضي ، وان تعاقبت(٦٨) فهو المضارع . وان كان انشائيا فلا يخلو اما ان يدل على طلب الفعل او على طلب ترك الفعل ـ فالاول هو الامر والثاني هو النهي . وان كان اسما فلا يخلو اما ان يكون مشتقا من فعل لمن قام به ، بمعنى الحدوث ، أو يكون مشتقا من فعل لمن وقع عليه ، أو يكون دالا على ما يعالج به الفاعل المفعول ، لوصول الاثر اليه ، أو يكون دالا على ما وقع الفعل فيه ، فالاول هو اسم الفاعل والثاني هو اسم المفعول ، والثالث هو اسم الآلة والرابع هو أسماء الزمان والمكان . فان قيل أين النفي والجحد مع انهما من المشتقات ؟ قيل له : ان النفي يشبه النهي بصورته والجحد يشبهه بمعناه ، فحينئذ لا يفتقر الى ذكرهما ، وقوله : وكسرته اي جمعته وطويته وجعلته مشتملا على سبعة أبواب ، وهو مستعار من كسر الطائر جناحيه اذا ضمهما اليه وانقض للوقوع .

# الباب الاول

## ـ في الصحيح ـ

**قوله : « الصحيح هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وتضعيف(٦٩) وهمزة نحو : ضرب »(٧٠) .**

اقول : هذا شروع في المقصود ، والباب : هو النوع ـ قال عليه السلام : « من فتح بابا من العلم » أي نوعا . الباب : رفع بانه مبتدأ والجار والمجرور في(٧١) ( محل الرفع خبره ، والجملة لا محل لها من الاعراب لكونها ابتدائية ، والالف واللام في ـ باب ـ للعهد وليس للجنس لانه لا يراد به معنى لفظ الباب ، ولا للاستغراق لانه لم يرد كل ماصدق عليه الباب من افراده ، والاول صفة للباب . ومثل بضرب لامرين : احدهما انها من ذوات الثلاثة واقل ما يكون الفعل عليه ثلاثة حروف ، والقليل اصل والكثير فرع عليه ولذا ابتدأ بالاصل .

والثاني انه ليس في مقابلة الفاء والعين واللام من « ضرب » حرف علة .

واعلم ان الكلمة اذا أريد وزنها تقابل اصولها بالفاء والعين واللام ، مع اعطاء التحرك والسكون الاصليين ، فيقال في وزن ضرب فعل ويقال في وزن فلس « فعل » بسكون العين ، وفي وزن باع من الاجوف ومد من المضاعف « فعل » بفتح العين فيهما لان اصلهما قبل القلب والادغام بيع ومدد بفتح العين فيهما . وكذلك يقال في وزن هاب من الاجوف ومل من المضاعف « فعل » بكسر العين ، لان الاصل هيب وملل بكسر العين . فان بقي من اصول الكلمة شيء زدت لاما ثانية فتقول في وزن عبقر من الرباعي « فعلل » وتزيد لاما اخرى في الخماسي فتقول في وزن حجمرش « فعلل » بلامات ثلاث . هذا مذهب البصريين وهو الصحيح ، أما الكوفيون فقد قالوا ان مازاد على الثلاثة زائد ) ويعبر عن الزائد بلفظه ، أي بلفظ ذلك الزائد الا المبدل من تاء(٧٢) الافتعال في نحو ضرب وطرد وصلح اذا ثقلتهما(٧٣) الى باب الافتعال قلبت تاء الافتعال فيهما طاء فتعين فيهما تاء(٧٤) الافتعال الذي هو مبدل منه لا بالطاء الذي هو البدل ، فيقال(٧٥) اضطرب واطرد واصطلح على وزن « افتعل » لمجيء افتعل وعدم « افطل »(٧٦) ، ولان افتعل اخف من افطعل فالمصير الى ما هو أخف أولى ، الا المكرر للالحاق أو التكرير فانك تعبر عن الحرف المكرر بما تعبر عن الحرف الاصلي لا بلفظ ذلك المكرر فتقول : جلبب على وزن « فعلل » لا على وزن « فعلب » واحمر على وزن افعل « لا على وزن » افعلر « وعلم على وزن فعل » لا على وزن « فعلل » وذلك لكون الحرف الملحق جاريا مجرى الصحيح فيعبر عنه(٧٧) بما يعبر عن الحرف الاصلي ، واعلم ان ما لا يقابل بمثله على قسمين : احدهما المبدل من تاء(٧٨) الافتعال ، فانه يقابل بتاء الافتعال على ما سبق

---

(٦٧) هي الحروف الداخلة على المضارع ويجمعها قولهم « نأيت » .
(٦٨) في الاصل : تعاقب .
(٦٩) ق : والتضعيف .
(٧٠) هذا عند الصرفيين ، أما عند النحاة فهو اسم لم يكن في آخره حرف علة .
(٧١) سقط بعد حرف الجر من اصل المخطوط مقدار ورقة ورغم البحث الطويل لم اوفق في العثور عليها والنسخة التي عندي نسخة يتيمة ، على ان الكلام الساقط لم يؤثر في الشرح لانه معقود لكيفية الوزن وقد اتممت مانقص وحصرت كلامي بين المعقوفتين والله اعلم .
(٧٢) ا : ياء .
(٧٣) نقلهما في ا .
(٧٤) ا : بناء .
(٧٥) ا : فلا يقال فهو تحريف .
(٧٦) اجاز العلامة الرضي ذلك .
(٧٧) ا : عنها .
(٧٨) ا : ياء بالوحدة التحتانية .

والثاني ـ المكرر سواء كان للالحاق(٧٩) كجلبب وقردد(٨٠) أو غير الالحاق كعلم وسواء كان من حروف « هويت السمان » ، أي التي لا تكون الزيادة لغير الالحاق والتكرير الامنها نحو حلتيت(٨١) وسحنون(٨٢) وعثنون(٨٣) أو من غيرها كما سبق في جلبب وقردد فان الاوزان كلها بما يقابل مقدمها كان التكرار يقتضي الحكم على المكرر بزنة ما قبله ان لم يمنع مانع ، ومن ثم كان حلتيت(٨٤) « فعليلا » لا فعليتا ، وسحنون وعثنون « فعلول » لافعلون ، لمجيء الفعلول ولعدم الفعلون . واما عفريت(٨٥) وكبريت فنادران ، وسحنون وان صح فتح السين ففعلون كحمدون(٨٦) لافعلول وصعفوق(٨٧) وخرنوب ضعيفان وسمنان(٨٨) فعلان لا فعلال وخزعال(٨٩) نادر وبطنان « فعلان » لافعلال ، وقرطاس ضعيف والقياس كسر القاف مع انه نقيض ظهر ان بضمّ الظاء .

والحلتيت ما سقط من الاشجار وسحنون ـ ضما وفتحا ـ رجل ، وعثنون : رأس الحية ، وصعفوق : اسم رجل ، وسمنان : اسم موضع ، وخزعال : ناقة ، وبطنان اسم لباطن الراس وظهران اسم لظاهره .

**قوله : « واختص الفاء والعين واللام للوزن حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط والحلق(٩٠) شيء » .**

اقول : هذه اشارة الى علة اختصاص كلمة « فعل » للوزن وذلك انما اختص للزنة لانه لايوجد فيه من حروف الشفة والحلق لان الفاء من الشفة ، والعين من الحلق ، واللام من الوسط ومخارج الحروف لا تنفك عن هذه الثلاثة لما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى . فان قيل : لم لا يوضع غير هذا مثل علم وصنع والمقصود يحصل منهما ايضا ؟ قيل له : أجل لكن « فعل » اعم الافعال معنى لانه يصح استعماله في معنى كل فعل ، سواء كان ذلك الفعل علاجيا او غير علاجي ، تقول : فعل الضرب والشتم وفعل النصر فلذلك استعمل في مكان الاداء والاعطاء في قوله تعالى « والذين هم للزكوة فاعلون »(٩١) اي مؤدون ، فكان اعم الافعال معنى .

**قوله : « فقولنا(٩٢) الضرب مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهو اصل في الاشتقاق عندالبصريين لان مفهومه واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته(٩٣) على الحديث والزمان ، والواحد قبل المتعدد ، واذا كان اصلا للافعال(٩٤) يكون اصلا لمتعلقاتها او لانه اسم والاسم مستغنٍ عن الفعل ( في الافادة )(٩٥) وايضا يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه » .**

اقول : هذا شروع في بيان الاختلاف الواقع بين النحاة في المصدر من حيث الاصالة والفرعية وانما قدمه بالذكر ، لان سائر الاحكام في التصاريف تنشعب منه ، وتتولد عنه . كما قال : الضرب مصدر تتولد منه الاشياء التسعة وهي الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول اسم الزمان والمكان والآلة . وقوله « وهو اصل » اي المصدر اصل في الاشتقاق يحترز به عن العمل لان الفعل اصل ما يبنى عليه غيره والفرع يبنى على غيره . وقوله « لان مفهومه واحد » اشارة الى دلائل البصريين في اصالة المصدر وذلك انهم استدلوا عليها بثلاثة دلائل . الاول : ان مفهوم المصدر واحد

---

(٧٩) ا : الالتحاق .
(٨٠) قردد : اسم جبل .
(٨١) ا : جلتت ، فهو تحريف وحلتيت هو صمغ الانجلدان ، وقيل نبات ينبت بين بست وبلاد الميقان . راجع اللسان.
(٨٢) ا : سمون ، وسحنون اول المطر والريح ، ذكر ذلك الشيخ خالد الازهري والجاربردي ولا توجد في القاموس . وشرحه للزبيدي .
(٨٣) قال في القاموس « العثنون اللحية ، أو ما نفل منها بعد العارضين او ما نبت على الذقن ، وشعيرات طوال تحت حنك البعير ، ومن المطر والريح اولهما » .
(٨٤) ا : حلتيت بالتاء المثلثة الفوقانية .
(٨٥) العفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء .
(٨٦) بعده في ا : كحمد وهو زيادة من الناسخ .
(٨٧) قال الازهري : كل ماجاء على فعلول فهو مضموم الاول مثل زنبور وبهلول وعمروس وما اشبه ذلك الا حرفا جاء نادرا وهو بنوصعفوق لخول باليمامة ، وزاد بعضهم صمقول لضرب من الكماة وقيل غير معروف ، وبمكوكة الوادي لجانبه ، والاخيرة ذكرها السيرافي بالضم .
(٨٨) سمنان اسم موضع من ارض نجد قال الحماسي زياد بن منقذ والمرار والحكم اخواه : نحو الاميلح من سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم . والاميلح ماء لبني وبيعة .
(٨٩) قيل هو ظلع يصيب الناقة .

---

(٩٠) ق : واطلق ـ وهو تحريف .
(٩١) الآية ٤ من سورة المؤمنون .
(٩٢) ا : قلنا .
(٩٣) ا : لدلالة .
(٩٤) ق : في الافعال .
(٩٥) الزيادة من ب وهي ساقطة في ق .

لانه لايدل الا على حدث فقط ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان وما دل على المعنى الواحد اصل بالنسبة الى ما دل على المعنيين . وقوله « واذا كان اصلا للافعال » اذا كان المصدر اصلا للافعال مثل الماضي والمضارع والامر ، يكون اصلا كذلك لمتعلقاتها وهي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة . والثاني : ان المصدر اسم والاسم مستغن عن الفعل اي من الافادة لان الفعل يحتاج لى الاسم ، وجعل المحتاج اليه اصلا اولى من جعل المحتاج . والثالث : انما يقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه ، اي الاشياء التسعة المذكورة فاذا كان كذلك يكون المصدر عنه اولى بالاصالة من المصدر ، لانا وجدنا مصادر لا فعل لها لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو : ويح وويل وويب ، فلو كان الفعل اصلا لكانت هذه المصادر فروعا لا اصولا لها وذلك محال(٩٦) .

**قوله : « والاشتقاق(٩٧) ان تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى » .**

اقول : ان من جملة الالفاظ المصطلحة ، الاشتقاق فلابد من ذكره وانما ذكره متخللا بين كلام البصريين وبين كلام الكوفيين ، لان اصل الخلاف والمنازعة تنشأ من الاشتقاق كما قال وهو اصل في الاشتقاق . ثم ان الاشتقاق في اللغة عبارة عن النزع ، وفي الاصطلاح عبارة عن وجود التناسب بين الكلمتين في اللفظ والمعنى ، ووجود المناسبة بين الكلمتين كونهما مشتركين في الدلالة على المعنى ، وبه احترز عن الالفاظ المشاركة في اللفظ دون المعنى ، كذهب الذي يقابل الفضة وذهب الذي هو فعل ماضي من الذهاب ، فلا يقال ان احدهما مشتق من الاخر لعدم اشتراكهما في الدلالة على المعنى الاصلي . وللاشتقاق اربعة شرائط :

الاول : هو ان يكون بينهما تناسب معنوي وهو عبارة عن ان يكون ما في المشتق منه من المعنى ، يكون في المشتق من دون العكس ، فان معنى الضرب موجود في الضارب وهو نفس الفعل ، وليس معنى الضارب موجودا فيه .

والثاني : ان يكون بينهما تناسب تركيبي ، معناه ان كل ما هو من الحروف في المشتق منه ، ينبغي أن يكون موجودا في المشتق دون العكس كالضرب والضارب فان الضرب « فعل » والضارب « فاعل » فلا يقال : الذئب مشتق من سرحان وان وجد بينهما تناسب معنوي ومغايرة الصيغة لعدم الزيادة والتناسب التركيبي . ولا يكون ذهب مشتق من ذهب وان وجد بينهما تركيبي لعدم الشرائط الثلاثة : وهي تناسب المعنى ومغايرة الصيغة ، وكون المشتق زائدا بشيء على المشتق منه. ولا يكون ضرب الامير الذي هو مستعار عن الضرب مشتقا من الضرب الذي هو مصدر وان وجد تناسب المعنى وتناسب التركيب لعدم زيادة المشتق بشيء على الاصل ومغايرة الصيغة . ولا يكون شاهد مشتق من شهيد وان وجد تغاير الصيغة لعدم الشرائط الباقية(٩٨) ان قلنا : الشهيد بمعنى المقتول ، والا ففيه تناسب المعنى لانه يكون كلاهما من الشهادة ، فعلى هذا عدم الشرطان ، احدهما مغايرة الصيغة والاخر كون المشتق زائدا على المشتق منه .

**قوله : « وهو ثلاثة انواع : صغير ـ وهو ان يكون بينهما تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب ، وكبير : وهو ان يكون بينهما تناسب في اللفظ(٩٩) دون الترتيب نحو : جبذ من الجذب . واكبر : وهو ان يكون بينهما تناسب في المخرج نحو : نعق(١٠٠) من النهق ، المراد من الاشتقاق المذكور ( هنا )(١٠١) اشتقاق صغير(١٠٢) » .**

اقول : اي الاشتقاق على ثلاثة انواع : صغير ـ وهو ان يكون بينهما ، اي بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . فان قيل لم سمي مثل هذا الاشتقاق صغيرا ؟ قيل له : لانه اقرب الى الفهم من غيره ، لان البعد بين المشتق والمشتق ( منه )(١٠٣) صغير اي قليل . وانما قدمه بالذكر على اخويه لكثرة الاستعمال فيه ، لان الاشتقاق المعهود بين التعريفين هو الصغير كما قال والمراد من الاشتقاق المذكور ،

---

(٩٦) راجع الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري كمال الدين ابي البركات فقد بسط القول في هذه المسالة .

(٩٧) ق : بدون الواو .

(٩٨) مكررة في الاصل .

(٩٩) ا : ، الحروف .

(١٠٠) ق : نفق بالفاء .

(١٠١) زيادة من المطبوعة .

(١٠٢) م : الاشتقاق الصغير .

(١٠٣) زيادة يقتضيها البيان .

- اشتقاق صغير وقوله « وكبير » اي الثاني منهما اشتقاق كبير : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو : جبذ من الجذب ، ومعنى كل واحد منهما من جذبت الشيء لان جبذ مقلوب جذب كما ان فسر مقلوب سفر فان قيل : لم سمي هذا كبيرا ؟ قيل له لان المشتق والمشتق منه ، كبير بالنسبة الى الصغير ولان معرفته تحصل بفكر اكثر من فكر معرفة الصغير ، وانما قدمه على الاكبر لانه وان كان اقل وقوعا بالنسبة الى الصغير ، لكنه اكثر وقوعا بالنسبة الى الاكبر .

وقوله « واكبر » اي ـ القسم الثالث منها اكبر : وهو ان يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في المخرج فقط ، نحو : نعق من النهق ، لمناسبة بينهما في حرف الحلق وقلب الهاء عينا . النهق : صوت الحمار وقد نهق ينهق نهاقا . والنعق : صوت الراعي ـ من نعق غنمه نعقا ونعاقا اذا زجرها وصاح بها ، والناعقان : الكوكبان . فان قيل : لم سمي هذا اكبر ؟ قيل له لان اشتقاقه يحصل بالعسر وبفكر اكبر منهما ، ولان البعد بين المشتق والمشتق منه اكبر . فان قيل : ما الفرق بين الاشتقاق والعدل مع أن كل واحد منهما خرج من صيغة الى صيغة ؟ قيل له : العدل ـ شرط الاتحاد بين المعدول والمعدول عنه ـ ولا ذاك شرط الاشتقاق .

والاشتقاق(١٠٤) اما ان يكون مطردا كاسم الفاعل والمفعول وافعل التفضيل والصفة المشبهة ، فان كلا منهما كلما وجد ، وجد الاشتقاق بينه وبين اصله . واما ان لا يكون مطردا ، كالقارورة والدبران ـ وهما مشتقان من حيث اللغة من القرار والدبور ، وبحسب الاستعمال اختصت القارورة باسم الآلة المخصوصة ، والدبران بالكوكب المخصوص .

**قوله : « قال الكوفيون : ينبغي ان يكون الفعل اصلا لان اعلاله مدار لا علال المصدر وجودا ، او عدما . اما وجودا ففي يعد عدة وقام قياما ، واما عدما ففي يوجل وجلا وقاوم قواما ، ومداريته تدل على اصالته(١٠٥) وايضا يؤكد الفعل به نحو : ضربت ضربا(١٠٦) وهو بمنزلة ضربت ضربت . والمؤكد اصل دون المؤكد يقال له مصدر لكونه مصدرا عن الفعل كما قالوا مشرب عذب ، ومركب فاره(١٠٧) اي مشروب ومركوب(١٠٨) » .**

اقول : لما فرغ من كلام البصريين ، شرع في كلام الكوفيين ولما زعم البصريون اصالة المصدر واستدلوا عليها بثلاث وجوه ، فكذلك زعم الكوفيون اصالة الفعل واستدلوا عليها بثلاثة وجوه . الاول : ان اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر ، من حيث الوجود ومن حيث العدم . اما من حيث الوجود ففي يعد عدة وقام قياما ـ اذ اصل يعد يوعد حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ـ وكذلك اصل عدة وعدة فحذفت الواو منها اتباعا له . واصل قيام قوم ، قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . وكذلك اصل قيام ـ قوام ـ فقلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها اتباعا له . واما من حيث العدم ففي : يوجل وجلا وقاوم قواما فلم يحذف الواو من يوجل لعدم العلة المقتضية وهي وقوع الواو بين الياء والكسرة ، فكذلك لم تحذف من وجل ، ولم تقلب الواو الفا في قاوم بسكون ما قبل الواو ، فكذلك لم تقلب في قوام اتباعا له . وهذه المدارية والتبعية تدل على اصالة الفعل ، لان المصدر اتبع الفعل في الاعلال وعدمه ، فصار تابعا له ، وصار الفعل متبوعا ، والمتبوع اصل بالنسبة الى التابع . الثاني : ان الفعل يؤكد بالمصدر نحو : ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت فيكون الفعل عاملا في المصدر ، ولاشك ان رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، والفعل هو المؤكد والمصدر هو المؤكد والمؤكد بفتح الكاف اصل بالنسبة الى المؤكد بكسر الكاف . الثالث : انه يقال له مصدر لكونه مصدورا عن الفعل ، لانه « مفعل » لكنه على معنى المفعول كما قالوا : مشرب عذب ومركب فاره اي مشروب ومركوب(١٠٩) ، يعني يذكر المفعل ويراد به المفعول ، واذا كان المصدر مصدورا عن الفعل ، كان فرعا بالنسبة الى المصدور عنه وهو الفعل .

**قوله : « قلنا في جوابهم : اعلال المصدر للمشاكلة لا للمدارية كحذف الواو في « تعد » والهمزة في «يكرم» والمؤكدية لاتدل على الاصالة(١١٠) في الاشتقاق « بل في الاعراب »(١١١) كما في جاءني**

---

(١٠٤) هذه العبارة الى آخرها مسوقة في الاصل وكأنها من كلام المصنف والصحيح انها من كلام الشارح .

(١٠٥) م : اصالة .

(١٠٦) ضربا ساقطة من م .

(١٠٧) ق : فاهرة . تحريف .

(١٠٨) في الاصل مركوب ومشروب والسياق يقتضي العكس وتصويبه من ق ، م .

(١٠٩) في ا : تقديمه على مشروب .

(١١٠) ق : اصالة .

(١١١) زيادة من ق .

**زيد زيد . وقولهم مشرب عذب ومركب فاره : من باب جرى النهر وسال الميزاب » .**

اقول : هذه اشارة الى جواب عن كلام الكوفيين نصرة لمذهب البصريين ، وذلك بثلاثة اجوبة . الجواب الاول : ان اعلال المصدر للمشاكلة، يعني للموافقة بان يطرد الباب لا للمدارية ، يعني لا لعلة الاصالة ، كحذف الواو في « يعد » والهمزة في « يكرم » مع عدم العلة المقتضية للحذف فيهما . لكنهما حذفتا اطرادا للباب وحفظا للقاعدة عن الاختلاف . الجواب الثاني : ان المؤكدية لا تدل على الاصالة في الاشتقاق ، بل تدل في الاعراب كما في « جاءني زيد زيد » وكلامنا في الاشتقاق لا في الاعراب .

الجواب الثالث : ان قولهم « مشرب عذب » « ومركب فاره » من باب جرى النهر وسال الميزاب(١١٢) يعني من باب المجاز العقلي وهو ذكر المحل والارادة هي الحال ، لان النهر لا يجرى والميزاب لايسيل ، ولكن ماؤهما ـ يجري ويسيل ـ فاذن لا يكون هذا حجة لان الاصول لا تثبت بالمحتملات .

قوله : « **ومصدر الثلاثي كثير وعند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين نحو : قتل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة ودعوى وذكرى وبشرى وليان وحرمان وغفران ونزوان(١١٣) وطلب وخنق وصفر وهدى وغلبة وسرقة وذهاب وصراف وسؤال وزهادة ودراية ودخول وقبول ووجيف وصهوبة ومدخل ومرجع ومسعاة ومحمدة** » .

اقول : هذا شروع في بيان تعداد المصادر ، ومصادر الثلاثي كثيرة ولكن ذكر سيبويه انها ترتقي الى اثنين وثلاثين بناء نحو « قتل » من قتل يقتل و « فسق » من فسق يفسق(١١٤) و « شغل » من شغل يشغل و « رحمة » من رحم يرحم و « نشدة » من نشدت الضالة انشدها و « كدرة » من كدر الماء يكدر ، و « دعوى » من دعا يدعو في المال وفي النسب يقال : دعى دعوة بكسر الدال . وفي الضيافة ونحوها دعى دعوة ـ بضم الدال ، و « ذكرى » من ذكر يذكر ، و « بشرى » من بشرت الرجل ابشره ـ بالضم ـ و « ليان »(١١٥) من لوى يلوى ، اصله ـ لويان ـ اجتمعت الواو والياء(١١٦) و « حرمان » من حرمه اذا منعه ، و « غفران من غفر يغفر » ، و « نزوان » من نزى الفحل ينزو ، و « طلب » من طلب يطلب و « خنق » من خنق يخنق و « صفر » من صفر الرجل يصفر ، و « هدى » من هداه يهديه ، و « غلبة » من غلب يغلب ، و « سرقة » من سرق يسرق ، و « ذهاب » من ذهب يذهب و « صراف » من صرفت الكلبة تصرف ـ اذا اشتهت الفحل ، و « سؤال » من سأل يسأل ، و « زهادة » من زهد يزهد ، و « دراية » من درى يدري و « دخول » من دخل يدخل و « قبول » من قبل يقبل ، و « وجيف » من وجف البعير يجف ، والوجيف ضرب من سير الابل ، و « صهوبة » من صهب الشعر اذا احمر حمرة صافية ، و « مدخل » من دخل يدخل ، و « مرجع »(١١٧) من رجع يرجع، و « مسعاة » من سعى يسعى ، و « محمدة »(١١٨) من حمد يحمد . وقد زاد عليه الشيخ ابن الحاجب « بغاية » و « كراهية » من بغى الشيء اذا طلبه ومن كره يكره كراهة وكراهية .

ويجيء المصدر في الصنائع على « فعالة » نحو : كتب كتابة ، وفي الاضطراب على « فعلان » نحو : خفق خفقانا ، ومن الاصوات على « فعال » نحو : صراخ وبكاء عند الخليل قياسا على الصراخ ، وبالقصر عند غيره قياسا على الحزن لانه بمعناه .

قوله : « **ويجيء على وزن اسمي(١١٩) الفاعل والمفعول ، نحو : قمت قائما ، ونحو قوله تعالى**

---

(١١٢) في ا ـ الواو والتصويب من ب ( الهامش ) وقال في القاموس « وَرَبَ الماء يَرِبُ وَرْبا سال ومنه الميزاب ، وهو فارسي ومعناه بَلّ الماء فعربوه بالهمزة ولهذا جمعوه مآزيب ، والوزاب ككتان اللص الحاذق ، واوْرَبَ في الارض ذهب فيها .

(١١٣) ا : او نزوان .

(١١٤) وفيه لغة اخرى من باب جلس .

(١١٥) قال ذو الرمة :

تطيلين ليـاني وانت مليئـة
واحسن يالذات الوشاح التقاضيا

والاصل « لويان » اجتمعت الواو مع الياء وسبق احدهما بالسكون ثم ادغمت الياء في الياء ، وروى عن ابي زيد ليان بالكسر .

(١١٦) فقلبت الواو ياء وادغمت في اختها .

(١١٧) بكسر الجيم من المصادر الشاذة لان فعل يفعل يكون مصدره الفتح ومنه قوله تعالى « الى ربكم مرجعكم » .

(١١٨) ذكره الزمخشري رحمه الله بكسر الميم الثانية وقيل فتحها لغة ايضا .

(١١٩) حـ ، ق : اسم .

**« بأيكم المفتون »(١٢٠) ويجيء للمبالغة نحو : التهذار(١٢١) والتلعاب والحثيثى والدليلى »(١٢٢) .**

اقول : يجيء على زنة اسم الفاعل نحو : قمت قائما اي قياما ، كما ان اسم الفاعل يجيء على زنة المصدر نحو قولك : رجل عدل اي عادل ، ويجيء على اسم المفعول ايضا نحو قوله تعالى « بأيكم المفتون » اي الفتنة ان قلنا ان الياء ليست بزائدة ، وليس منه ان قلنا انها زائدة ، وكذلك المعقول فانه مصدر بمعنى العقل ، قال سيبويه(١٢٣) : انه صفة معناه عقل له شيء اي حبس ، كالمحلوف فانه مصدر حلف يحلف حلفا ومحلوفا . وكذلك المعسور والميسور بمعنى العسر واليسر . قال سيبويه : هما صفتان معناهما دعه الى زمان ياسر فيه والى زمان يعسر فيه ، لانه يمنع مجيء المصدر عنده على زنة « مفعول » وكذلك المرفوع والموضوع بمعنى الرفع والوضع ، وقال سيبويه : هما صفتان يعني : هذا مرفوعي وموضوعي ـ هذا اما ارفعه واما أضعه . « ويجيء للمبالغة » اي يجيء المصدر للمبالغة نحو التهذار(١٢٤) للهذر وهو كثرة الكلام ، والتلعاب للعب والترداد للرد والتكرار للكر ، والتصفاق للصفق ، والتقتال للقتل والتجوال للجولان وهو قياس مطرد ، والفراء وغيره من الكوفيين يجعلون ـ التفعال ـ بمنزلة « التفعيل » والف التكرار بمنزلة ياء ـ التكرير وكذلك الدليلى والحثيثى والرميا لتكثير الفعل الثلاثي والمبالغة ، والدليلي كثرة العلم بالدلالة والرسوخ منها ، واذا كان بين القوم حث كثير يقال : الحثيثي واذا كان الترامي كثيرا يقال : الرميا .

المصدر يجيء ايضا على زنة « فاعلة » كالعافية نحو : عافاه الله عافية كالعافية نحو : عقب فلان مكان ابيه عاقبة وكالباقية لقوله تعالى « فهل ترى لهم من باقية »(١٢٥) اي بقاء وكالكاذبة لقوله تعالى : « ليس لوقعتها كاذبة »(١٢٦) اي كذب .

قوله : **« ومصدر غير الثلاثي يجيء على سنن واحد الا في كلم(١٢٧) كلاما وفي قاتل قتالا وقيتالا وفي تحمل تحمالا وفي زلزل زلزالا » .**

اقول : مصدر غير الثلاثي لا يختلف ، بل يجيء على وتيرة واحدة ، سواء كان رباعيا مجردا أو مزيدا او ثلاثيا مزيدا فيه ، فمصدر أفعل على افعال نحو : اخرج على اخراج ومصدر فعل ـ على تفعيل نحو : كرم على تكريم وسلم على تسليم ومصدر فعل على فعللة نحو : دحرج على دحرجة وزلزل على زلزلة ومصدر تفعّل على تفعُّل نحو : تقبّل على تقبُّل الا ان في كلّم يجيء كلاما ، وفي كذب كذابا ، قال الله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كذابا »(١٢٨) . وفي قاتل قتالا وقيتالا في لغة اهل اليمن ، وفي تحمل تحمالا وفي زلزل زلزالا ، قال الله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها »(١٢٩) وتجيء ايضا من ـ فعل ـ على مفعل نحو قوله تعالى « ومزقناهم كل ممزق »(١٣٠) بمعنى تمزيق وعلى « فعال » نحو . سلام وسراح وبلاغ قال الله تعالى : « وسرحوهن سراحا جميلا »(١٣١) ، « وما على الرسول الا البلاغ المبين »(١٣٢) . وتجيء ايضا من ـ تفعل ـ على « تفعال » نحو : تملق تملاقا ، قال الشاعر :

ثلاثة أحباب فحب علاقة
وحب تملاق وحب هو القتل(١٣٣)

ومعنى البيت : الاحباب للانسان ثلاثة انواع ، حب يظهره الرجل وهو موجود فيه ، وحب يظهره ولا حقيقة له ، وحب هو قتل الاعادي . ثلاثة أحباب : رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره

---

(١٢٠) بعد قائما . ساقط من م . الآية ٦ سورة القلم .
(١٢١) التهذار بالدال المهملة ، و ق . التهزاب .
(١٢٢) قال الرضي « اما الفعيلي فليس قياسا ، فالحثيثي والرميا والحجيزي مبالغة التحاث والترامي والتحاجز ، اي لا يكون من واحد ، وقد يجيء منه ما يكون مبالغة المصدر الثلاثي كالدليلي والنميمي والهجيري والخليفي ، اي مبالغ كثرة الدلالة والنميمة والهجر اي الهدر والخلافة واجاز بعظهم المد في جميع ذلك والاولى المنع وقد حكى الكسائي خصيصا بالمد وانكره الفراء . الشافية ج ج ـ ١ ص ١٦٨ .
(١٢٣) ج ٢ ص ٢٥٠ .
(١٢٤) في شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٥٦ : يقال الشراب يهدر هدرا وتهدارا اذا غلى فالتهدار « بالدال المهملة » « الهدر الكثير » وقد ساق بقية المصادر التي ذكرها الشارح .
(١٢٥) الآية ٨ سورة الحاقة .
(١٢٦) الآية ٢ سورة الواقعة .
(١٢٧) في ق ، م : بعده يجيء كلاما .
(١٢٨) الآية ٢٨ سورة النبأ .
(١٢٩) الآية ١ من سورة الزلزلة .
(١٣٠) الآية ١٩ من سورة سبأ .
(١٣١) الآية ٤٩ من سورة الاحزاب .
(١٣٢) الآية ٥٤ من سورة النور كذلك الآية ١٨ من سورة العنكبوت .
(١٣٣) لم ينسب احد هذا الشاهد الى قائل معين وقال ابن يعيش جـ ٦ ص ٤٨ : انشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي ، والشاهد فيه قول « تملاق » جاء به على تمّلق مطاوع ملّق ، ويروى فحب علاقة بالتنوين وغير تنوين » أ هـ .

فيما بينهم ثلاثة احباب ـ ، فحب رفع بانه خبر والمبتدأ محذوف تقديره ـ حب علاقة كذا خبر المبتدأ المحذوف تقديره ـ وحب هو علاقة ـ والجملة صفة للنكرة وهكذا تقدير الباقية .

قوله : « **الافعال التي تشتق من المصدر : هي خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي (المجرد)(١٣٤) نحو : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم ، وفتح يفتح ، وكرم يكرم وحسب يحسب** » .

أقول : لما فرغ عن بيان المصادر ، شرع في بيان الافعال المشتقة من المصدر ، والافعال التي تشتق من المصدر خمسة وثلاثون بابا ، ستة منها للثلاثي المجرد نحو : ضرب يضرب ـ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ـ ، وقتل يقتل ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ، وعلم يعلم ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ ، وفتح يفتح ، بالفتح فيهما ؛ وكرم يكرم ـ بالضم فيهما ، وحسب يحسب بالكسر فيهما ـ فان قيل ما وجه الانحصار على ستة ابواب ؟ قيل له لان الفاء لها اربعة احوال : الفتح والضم والكسر والسكون ، ولا يمكن ان يكون ساكنا لامتناع الابتداء بالساكن ، ولا يكون مضموما ولا مكسورا للاشتغال ، فبقيت لها حالة واحدة وهي الفتح .

والعين لها اربعة احوال ايضا ، وقد سقط منها السكون ، لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم والمخاطب او جمع المؤنث ، وجب سكون اللام لشدة اتصال الفاعل به ، وليدل على ان الفاعل كالجزء من الكلمة ، فان سكن العين التقى ساكنان على غير حده . فان قيل : هل لا يجوز ان يحذف احدهما ؟ قيل له : لا يجوز ان يحذف احدهما لانه لو حذف احدهما لم يدل شيء على حذفه فبقيت لها ثلاثة احوال .

واللام ايضا لها اربعة احوال ، وقد سقط منها الضم والكسر للاشتغال لما فيه من الكلفة بخلاف الفتحة لانها اخف الحركات ، والطباع تميل اليها ، وقد سقط منها السكون ايضا لان الماضي مبني وبناؤه على الفتح لانه اخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، ولما كانت للفاء حالة واحدة وللام(١٣٥) حالة واحدة فصار اثنين وللعين ثلاثة احوال فاضرب الاثنين في الثلاثة فصار الاثنين في الثلاثة فصارت ستة وهي الامثلة المذكورة في المتن .

(١٣٤) زيادة من جـ .
(١٣٥) أ : واللام . تحريف .

قوله : « **وتسمى(١٣٦) الثلاثة الاول : دعائم الابواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل وكثرتهن ، وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم ، لانعدام(١٣٧) اختلاف الحركات ، ولانعدام(١٣٨) مجيئه بغير حرف الحلق** » .

أقول : الثلاثة الاولى هي : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وعلم يعلم وانما سميت هذه الامثلة الثلاثة دعائم الابواب ، لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ، والاختلاف يدل على القوة ، والقوة تدل على الاصالة .

وقوله « وكثرتهن » اي وكثرة استعمالهن . الدعائم : جمع دعامة وهي عمود البيت ، وقيل دعامة الشيء اصله ، واما فتح يفتح لا يدخل في دعائم الابواب لانعدام اختلاف الحركات ، لانها في الماضي والمستقبل تجيء على سنن واحدة ولانعدام مجيئه بغير حرف الحلق ، لان فعل يفعل بالفتح فيهما ـ لا يجيء الا شرط ان يكون فيه حرفا من حروف الحلق .

قوله : « **واما ركن يركن وابى يأبى فمن(١٣٩) اللغات المتداخلة واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلي يقلى ، فلغات طيىء قد فروا من(١٣٩) الكسرة ( الى الفتحة )(١٤٠) وكرم يكرم لا يدخل في الدعائم لانه لا يجيء الا عن الطبائع والنعوت ، وكذلك(١٤١) حسب يحسب لا يدخل في الدعائم لقلته(١٤٢)** » .

أقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ـ إنكم قلتم ان فعل يفعل بالفتح فيهما لا يجيء الا بحرف الحلق وقد جاء بغير حرف الحلق مثل : ركن يركن وابى يأبى ، فالجواب عنه بقوله : فمن اللغات المتداخلة . بيانه ان ركن يركن ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ مثل نصر ينصر وركن يركن ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مثل علم يعلم ، فاخذ الماضي من اللغة الاولى ، والمضارع من اللغة الثانية وابى يأبى وقيل انه شاذ لا يعتد به . وقوله « واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلى يقلى » فكذلك عن

(١٣٦) أ : وسمي والتصويب من ق .
(١٣٧) أ : وانعدام ، وفي م ، ق : لعدم .
(١٣٨) ق : فهي من .
(١٣٩) أ ، ق : من .
(١٤٠) زيادة من جـ .
(١٤١) ساقطة من ق ، م .
(١٤٢) ق : تعلته ، وفي حـ : لقلة استعماله .

سؤال مقدر تقديره : فعل يفعل ـ بالفتح فيهما ـ لا يجيء الا بحرف الحلق ـ وقد جاء مثل بقى يبقى الى آخره ، فأجاب عنه بأنها لغات طيء قد فروا من الكسرة ، اي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة اي من كسرة العين طلبا للتخفيف لان الفتحة مع الالف اخف من الكسرة مع الياء وكذلك طيء تقول في دعي دعا وفي بني بنا ومنه قول شاعرهم على لغتهم .

نستوقد النبل بالحضيض

ونصطاد نفوسا بنت على الكرم(١٤٣)

النبل هو السهم والحضيض : اسم موضع ، وقال بعضهم ان قلى يقلى لغة في قلي يقلى ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ فان صح هذا كان قلى يقلى بالفتح فيهما ايضا من اللغة المتداخلة. وقوله « كرُم يكرُم لا يدخل في الدعائم » اي في دعائم الابواب ، لانه لا يجيء الا من الطبائع والنعوت؛ فكان غير قوي لتقيد مجيئه بالطبع والنعت ـ فكانت القوة علة للدخول في الدعائم ، وعدمها علة لعدم الدخول ، وقد علم بذلك أن كل فعل جاء من الطبائع والنعوت والصفات لا يدخل في الدعائم ، وحسب يحسب ايضا لا يدخل في دعائم الابواب لقلته وشذوذه ، والقلة لا توصف بالقوة حتى لاتدخل في الدعائم .

قوله : **« وقد جاء فعُل يفعُل على لغة من قال كدْت تكادُ وهي شاذة كفضُل يفضُل ودمت تدُوم »** .

اقول : قد جاء فعُل يفعُل ـ بضم العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ على لغة من قال : كدت تكاد ـ بضم الكاف ـ لكنها شاذة كفضل يفضل ودمت تدوم ومت تموت في معتل العين ، فحاصل الكلام ان فعل بضم العين ، مستقبله يجيء على يفعل بالضم قياسا لا يختلف نحو : كرم يكرم ، وشرق يشرق الا انهم قالوا قد جاء فيه فعل يفعل ـ بالضم في الماضي والفتح في الغابر ـ نحو فضل يفضل في الصحيح ودمت تدوم ومت تموت(١٤٤) في الاجوف على لغة من كسر الدال والميم ، لكن كلها شاذة ، وحكي دمت تدام على حد : خفت تخاف ، ونمت تنام واذا كان كذلك فيمكن ان يحمل هذا على التداخل كأخواته ، واصل دمت ـ دومت ـ نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب حركتها فالتقى ساكنا فحذفت الواو ، فقررت الكسرة على الدال فصار دمت تدام ، اصله ـ تدوم ـ فقلبت الواو الى الدال ثم قلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها ، فصار تدام ، واما فضل يفضل فمن تداخل اللغتين عند البعض لان العرب تقول فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ وفضل يفضل ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ـ ومثل ذلك نعم ينعم ، فان سئل عن الشاذ والقليل والنادر والضعيف والكثير والغالب ، اجيب بأن الشاذ : ما يكون وجوده كثيرا ولكن يكون على خلاف القياس ، والقليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلة ، والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس ، ولا فرق بين القليل والنادر في الحقيقة ، والضعف هو الذي لم يصل حكمه الى الثبوت(١٤٥) والكثير ما شاع وجوده ، والغالب كون الشيء على تلك الصفة والحالة .

قوله : **« واثنا(١٤٦) عشر لمتشعبة الثلاثي نحو : اكرم وقطع وقاتل وتفضل وتضارب وانصرف واحتقر واستخرج واخشوشن اجلوذ واحمار واحمر(١٤٧) اصلهما : احمارر واحمرر ـ فادغما للجنسية ويدل عليه ارعوى وهو لغيف(١٤٨) من باب افعل ولا يدغم لعدم الجنسية »**

اقول : لما فرغ عن بيان الثلاثي ، شرع في بيان منشعبة الثلاثي ، وذلك اثنا عشر بابا من خمسة وثلاثين . والمنشعبة : اسم فاعل من انشعب ينشعب ، والانشعاب في اللغة ـ عبارة عن خروج الغصن من الشجرة ، وفي الاصطلاح هو الابنية المتفرعة على أصل اما بالحاق حرف ، او بتكرير الكلمة ، فالاول نحو : اكرم ، الالف فيه زائدة ، والثاني نحو : قطع التضعيف فيه زائد والمكرر هو الحرف الثاني عند البعض ، وعند الخليل الاول ، وعند سيبويه يجوز الامران . وجه قول البعض ان الآخر محكوم عليه بالاحكام ، فالاولى ان يكون هو ووجه قول الخليل ان الزائد بالاول اولى لان الثاني مقصود للتضعيف ، فلما تعارض الدليلان ، توقف

---

(١٤٣) هو من المنسرح : وقائله رجل من بني القين بن جسر ، والحضيض قرار الجبل او اسفله ، اراد انهم يرمون السهام بشدة فتخرج النار لصلابة سواعدهم واراد بقوله « نفوسا بنت على الكرم » السادة الرؤساء .

(١٤٤) أ : تموة بالتاء القصيرة .

(١٤٥) أ : الثبوة .

(١٤٦) في ق ، أ : اثنى .

(١٤٧) م : امحمر واحمار .

(١٤٨) ق : اللفيف .

سيبويه فما حكم برجحان احدهما على الآخر ، والضابط في ذلك : أن الامثال الزائدة على ثلاثة احرف اصول ، على ثلاثة اقسام : الاول : يزاد فيه حرف واحد ، والثاني ما يزاد فيه حرفان ، والثالث ما يزاد فيه ثلاثة احرف . اما الذي يزاد فيه حرف واحد ، فثلاثة ابواب ، الاول : ـ افعل نحو اكرم الهمزة فيه ازئدة ، فهذا البناء للتعدية غالبا ، وكسرت الالف في مصدره فرقا بينه وبين الجمع كالادبار والادبار ولم يكسر الامر ، لان الجمع اثقل من المفرد فالخفة أولى به . والثاني : ـ نحو قطع التضعيف فيه زائد . والثالث : ـ فاعل ـ نحو قاتل الالف فيه زائدة ، وهذا البناء(١٤٩) للمشاركة بين الاثنين ـ يفعل كل واحد منهما ما يفعل الاخر ، الا ما شذ نحو : « قاتلهم الله » و « عافاك الله » . واما الذي يزاد فيه حرفان ، فخمسة ابواب : الاول ـ تفعل ـ نحو : تفضل . التاء والتشديد فيه زائدتان ـ واصله التكليف في تحصيل المطلوب شيئا بعد شيء نحو : تعلم وتجرع . والثاني : ـ تفاعل ـ نحو تضارب التاء والالف فيه زائدتان ، واصله ان يكون بين اثنين فصاعدا نحو تخاصم زيد وعمرو وتصالح القوم والثالث ـ انفعل ـ نحو : انصرف ـ الالف والنون فيه زائدتان ـ واصله ان يكون مطاوعا لفعل نحو : قطعته فانقطع والرابع : افتعل ـ نحو : احتقر الالف والتاء فيه زائدتان والخامس ـ افعل نحو : احمر ـ الالف واحدى الرائين زائدتان . وهذه تختص بما فيه الالوان والعيوب نحو : اصفر واعور . واما الذي يزاد فيه ثلاثة احرف ، فاربعة ابواب :

الاول : استفعل نحو : استخرج ـ الالف والسين والتاء فيه زوائد ، واصله ان يكون لطلب الفعل نحو : استغفر الله اي اساله المغفرة .

والثاني : افعوعل نحو : اخشوشن ، الالف والواو واحدى الشينين فيه زوائد ، وهذا الباب يفيد المبالغة ، فاذا قلت اخشوشن واعشوشب كان ابلغ من قولك : خشن وعشب من إخشوشنت الارض واعشوشبت اي : صارت ذات خشن وعشب .

والثالث : افعول نحو : اجلوذ ، واخروط من جلد : اذا اسرع ـ الالف والواو والتشديد فيه زوائد . فهذه ايضا للمبالغة .

والرابع : افعال نحو : احمار اي صار ذا حمرة الالفان والتشديد فيه زوائد ، فهذا البناء للالوان والعيوب ، وهذا ابلغ من افعل في المعنى واصل احمر واحمار ـ احمرر ، واحمارر ادغمت الراء في الراء للجنسية . وقوله « ويدل عليه ارعوى » اي يدل على ترك ادغام ارعوى لعدم الجنسية ، على أن ادغام احمار واحمر للجنسية وعلى ان اصلهما احمارر(١٥٠) واحمرر ، فادغمت الراء في الراء لوجود علة الادغام وهي اجتماع الحرفين المتماثلين . واما ارعوى اصله ـ ارعوو ـ من الرعو وهو الرجوع يقال : فلان رعا عن فعله القبيح اذا رجع منه رجوعا حسنا ، واصله رعو ، كغزو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار ـ رعا ـ كغزا ، ثم نقل الى باب « افعل » فصار ارعوو فاجتمع فيه شرط الاعلال وشرط الادغام ، ولكن الاعلال مقدم على الادغام لان سبب الاعلال موجب لسبب الادغام ، لكن المراد من الادغام الخفة والخفة في الاعلال أكثر من الخفة في الادغام ، فاذا كان كذلك قلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار ارعوى وبعد قلب الواو الثانية الفا لا تدغم ايضا لعدم الجنسية .

قوله : « **وواحدة(١٥١) للرباعي نحو دحرج وثلاثة لمشعبة الرباعي نحو : تحرج واحرنجم واقشعر ، وستة لملحق دحرج نحو : شمال وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى(١٥٢) وخمسة لملحق تدحرج نحو : تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن ، واثنان لملحق احرنجم نحو إقعنسس واسلنقى ، ومصداق الالحاق(١٥٣) اتحاد المصدرين** » .

اقول : باب واحدة للرباعي المجرد نحو : دحرج ، ولم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد من فتح عينه وكسرها وضمها لثقل الرباعي ، وانما جوزوا استعمال الفتحات الثلاث فيه لخفتها ، وانما سكنوا الثلاثي طلبا للخفة لانه ليس في كلامهم اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ، لما فيه من الاستثقال وانما كان الثاني اولى بالسكون لانه تعذر تسكين الاول لامتناع الابتداء بالساكن وكذا الرابع لوجوب بناء الماضي على الفتح . فلم يتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك ، وكذا الثالث لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده لانه قد يسكن الرابع وذلك اذا اتصل به ضمير مرفوع بارز متحرك . والرباعي

(١٤٩) ا : النبا .

(١٥٠) ا : احمار براء واحدة .
(١٥١) ق ، م ، حـ : وواحد .
(١٥٢) م : قلنس .
(١٥٣) م : الحاق .

المجرد قد يكون متعديا نحو : دحرجت الحجر ، وقد يكون غير متعد نحو : دربج الرجل اذا طاطأ راسه وبسط ظهره. وقوله «ثلاثة لمنشعبة الرباعي» اي(١٥٤) ثلاثة ابواب لمنشعبة الرباعي احدها :«تفعلل» نحو : تدحرج(١٥٥) التاء فيه زائدة ، والثاني : « إفعنلل » نحو : احرنجم ـ الالف والنون فيه زائدتان ـ يقال حرجمت الابل فاحرنجمت اذا اجتمعت وتردد بعضها الى بعض . والثالث : « افعلل » نحو : اقشعر ، اصله قشعر ـ الالف والتضعيف فيها زائدتان والاقشعرار : الارتعاد والارتعاش . وهذه الابنية الثلاثة لازمة بالاستقراء ، وانما لم يضعف الرباعي المزيد فيه اكثر من ثلاثة ، طلبا للتخفيف وروما للسهولة . وقوله « وستة لملحق دحرج » اي ستة ابواب لملحق دحرج ، والالحاق : جعل مثال على مثال ازيد منه ليعامل معاملته اي ليوازن موازنته ، ثم الالحاق على ضربين: ملحق موازن وملحق غير موازن ، وعلى كلاالتقديرين اما ملحق بالرباعي المجرد او بالرباعي المزيد فيه ، وجملته خمسة وعشرون بناء . ستة منها لملحق بالرباعي المجرد نحو شملل من شمل اذا اسرع ، وحوقل من حقل اذا ضعف ، وبيطر من بطر اي عمل البيطرة ، والبطر : هو الشق ومنه البيطار ، وجهور : من جهر ، وقلنس من قلس اذا لبس القلنسوة ، وقلسى كذلك من قلس زيدت فيه الياء لالحاق الرباعي فصار قلسى كدحرج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . قلسى : وزنه ـ فعلل ـ(١٥٦) لا فعلى فافهم . وخمسة منها لملحق بمزيد الرباعي نحو : تجلبب اذ لبس الجلباب وتجورب اذا لبس الجورب ، وتشيطن اذا فعل فعلا مكروها وترهوك اذا تبختر ، وتمسكن اذا اظهر الذلة والحاجة .

واثنان لملحق باحرنجم نحو اقعنس من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الاحدب ـ اسلنقى من سلق اي وقع على القفا . واثنان منها لملحق بمزيد الرباعي عدهما ابن الحاجب وهما : تغافل وتكلم وعشرة منها غير ملحقة نحو : اخرج وجرب وقاتل وانطلق واقتدر واستخرج واشهاب واشهب اذا ارتفع على رجليه ، واغدودن يقال اغدودن ـ الشعر اذا طال واسترخى ، واعلوط من اعلوط البعير اذا تعلق بعنقه وعلاه ، وقيل اعلوط البعير اذا ركبه(١٥٧) عريانا . واعلم ان شملل وما بعده موازن لتدحرج وملحق به ، وان اقعنسس واسقلنى موازنان لاحرنجم وملحقات به ، وان اخرج وجرب وقاتل موازنة لدحرج غير ملحقة به وان استخرج موازن لاحرنجم غير ملحق به ، وقوله « ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين » اي : حقيقة الالحاق في اتحاد المصدرين ، ومصداق الشيء ، ما يدل على صدق ذلك الشيء ، فلذلك حكموا بان شملل ملحق بدحرج دون اخرج ، لان شرط الالحاق توافق المصدرين . وقالوا : شملل شملة كما قالوا دحرج دحرجة ولم يجيء مصدر اخرج على ذلك فان قيل : فقد قالوا : اخرج اخراجا كما قالوا دحرج دحراجا ، قيل له : الاعتبار انما هو بالفعللة لاطرادها وعمومها في جميع صور ـ فعلل ـ واما الفعلال ، فلا اعتداد به وانما هو دخيل فيه غير مطرد ومجيئه في بعض الصور فانهم لم يقولوا قحطابا وعربادا بل قحطبة وعربدة ، يقال : قحطبة اي صرعة ، ورجل معربد اي يؤذي نديمه في سكره .

## فصل : في الماضي

قوله : **« وهو يجيء على اربعة عشر وجها نحو : ضرب الى ... ضربنا « وانما(١٥٨) » بني الماضي لغوات(١٥٩) موجب الاعراب ، وعلى الحركة المشابهة بالاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب ، وعلى الفتح(١٦٠) لانه(١٦١) اخ السكون لان الفتح جزء الالف »** .

اقول : لما فرغ عن بيان ابواب الافعال والملحقات وغيرها ، شرع في بيان ابنية كل واحد منها . ثم الفصل مصدر لكنه جعل ههنا بمعنى اسم الفاعل ، اعني الفاصل والفارق ، يقال فصلت بين الشيئين اذا فرقت بينهما ، وفي الاصطلاح الفصل :

---

(١٥٤) أ : مكررة .

(١٥٥) من ملحقات يدحرج : فعال نحو برال الديك اذ نفش برائله وهو ما استدار حول عنقه من الريش ، وفنعل نحو : دنقع الرجل اي افتقر ، وفعلن نحو : قرصن اي قطع ، وفعمل نحو جلمط الرجل اي حلق شعره ، وفعلم نحو : قرصم الشيء اذا قطعه وهفعل نحو : هلقم الشيء اذا ابتلعه ، نحو اهرنمع الرجل اذا اسرع في مشيته ، وهذه من النوادر .

(١٥٦) والحقوا بفعلل « شريف » اي قطع شريف الزرع وهو ورقه اذا طال .

(١٥٧) أ : ركبها .

(١٥٨) الواو زيادة من ج .

(١٥٩) ق : لغواب بالوحدة التحتانية وهو تحريف .

(١٦٠) م ، ق : الفتحة .

(١٦١) أ : لان .

هو الحاجز بين الحكمين . الفصل ، مهما فصل لا ينون ، ومهما وصل ينون لان الاعراب انما يكون بعد العقد والتركيب ، وانما قدم فصل الماضي على غيره، لانه خال عن الزيادة ، والمضارع والامر لا يخلوان عن الزيادة ، وقد علم ان المنجرد مقدم على المتلبس . والماضي : ما دل على معنى وجد في الزمان الماضي ، كذلك : كتبت هذا الكتاب ، فان زمان الكتابة مقدم على زمانك الماضي ، لا جميع زمانك . وقال بعضهم : الماضي : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك ، ولكن قيل في هذه العبارة تساهل ، لان زمانك مبهم ، لانه يتناول جميع حياتك ، بل العبارة المنقحة ان يقال : هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمان تلفظك بالفعل ، كما تقول : قام يدل على حدوث القيام من زيد في زمان قبل الزمان الذي قلت فيه : قام زيد . ثم الماضي على نوعين : مبني للفاعل ، ومبني للمفعول . والمبني للفاعل : ما كان له فاعل سواء كان ظاهرا او مضمرا ، وعلامته ان يكون اوله مفتوحا ، او اول متحرك منه مفتوحا ، والمبني للمفعول : ما كان له مفعول يقوم مقام الفاعل، وعلامته ان يكون اوله مضموما او اول متحرك منه مضموما ، وهو في الفاعل والمفعول يجيء على اربعة عشر وجها نحو : « ضرب(١٦٢) ، ضربا ، ضربوا ضربت ضربتا ضربن ضربت ضربتما ضربتم ، ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا وكذلك المجهول نحو : ضرب ضربنا ضربوا .. الى آخره ستة منها للغائب وستة للمخاطب واثنان للمتكلم . واحدا او مشاركا وقوله « انما بني الماضي » اشارة الى بيان علة بناء الماضي ، وذلك لفوات موجب الاعراب بكسر الجيم — وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، وذلك ان الاصل في الافعال ، البناء ، لانه مستغن عن الاعراب ، لان لكل واحد من معاني الافعال، صيغة بازائه ولايعرض له معنى(١٦٣) يوجب تغيير لفظه اظهارا لذلك المعنى كما يعرض للاسم معنى يقتضي تغيير آخره ، وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة ، ولا صيغة للاسم بأزاء تلك المعنى ، فاختص الاعراب بالاسم ، والبناء بالفعل والحرف . واصل الاعراب بالحركات لانها بعض حروف المد واللين وكل موضع يحصل للمطلوب بالبعض ، فاستعمال الكل لذلك المطلوب فيه خارج عن الحكمة ، فوجب ان يكون أصل البناء السكون لانه ضد الحركة ، كما ان الاعراب ضد البناء ، فأعطى الضد الضد ، فثبت ان أصل الفعل ان يبنى على السكون ، كما ان الامر كذلك الا ان الفعل الماضي شابه الاسم مشابهة ما . وهي وقوعه موقع الاسم في قولك : زيد قائم ، وزيد قام ، فقام وقع موقع قائم ، فلاجل هذا خرج الماضي عن اصل البناء وهو السكون ، فلم يصل الى الاعراب لعدم المشابهة التامة ، فبني على الحركة كذلك المعنى ، وهذا معنى قوله « وعلى الحركة » اي بني على الحركة المشابهة بالاسم ، أي باسم الفاعل في وقوعه صفة للنكرة نحو : مررت برجل ضرب وضارب . وحاصل الكلام : ان المضارع لما شابه الاسم مشابهة تامة من كل وجه ، أعرب ، والماضي لما كانت مشابهته من وجه دون وجه ، لم يعرب ، ولكن عدل عن أصل البناء الذي هو السكون الى الحركة .

والامر لما لم يشابه الاسم بوجه ما ، ترك على الاصل ، وهو البناء(١٦٤) على السكون . وقوله « وعلى الفتح » اشارة الى علة بناء الماضي على الفتح دون الضم والكسر ، وذلك لان الفتحة اخ السكون ، لان الفتحة جزء الالف ، لانها بالاتباع تصير الفا ، والالف ساكن دائما او لان الفعل ثقيل ، فاختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها ، فهو مفتوح ابدا ، الا ان يعرض ما يوجب سكونه او ضمه . اما السكون فعند الاعلال نحو : دعى ورمى اصلهما دعو ورمى ، قلبت الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلهما ، وكذا عند لحوق بعض الضمائر ، نحو : ضربن وضربت — الى آخره .

وانما سكن عند لحوق هذه الضمائر ، فرارا عن توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة اعني الفعل وفاعله إذ الفاعل كالجزء من الفعل ، واما الضم في نحو : ضربوا فلان الواو اذا كانت مدة ، فما قبلها مضموم ابدا .

قوله : « **ولم يعرب لان اسم الفاعل ، لم يؤخذ منه العمل بخلاف المستقبل ، لان اسم الفاعل اخذ منه العمل فاعطي الاعراب له عوضا(١٦٥) او لكثرة (١٦٦) مشابهته له ، يعني(١٦٧) يعرب**

---

(١٦٢) الزيادة من ب .

(١٦٣) ا : مغني بالغين المعجمة وهو تحريف .

(١٦٤) ذهب الكوفيون والاخفش من البصريين الى ان الامر معرب مجزوم بلام الامر المحذوفة حذفا مستمرا في نحو : قم ، عد واصله عندهم لتقم ولتعد ، وحذف اللام للتخفيف ، ورد قولهم بأن البناء بالحذف غير معهود عند العرب ، واحتجوا بأن العرب قد نطقوا بالاصل كقول الشاعر :

لتقم انت يا ابن خير قريش
كي لتقضي حوائج المسلمينا

(١٦٥) في ق بعده : عنه وهي ساقطة من م .

(١٦٦) ق : كسرة .

(١٦٧) م : مشابهة له ، والجار والمجرور ساقطة من ا و م .

**المضارع لكثرة مشابهته « لاسم الفاعل »(١٦٨) وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته « له » وبني الامر على السكون ، لعدم مشابهته « له » .**

اقول : انما لم يعرب الماضي لان اسم الفاعل اخذ منه العمل ، فاعطي الاعراب للمستقبل عرضا عن ذلك ، والدليل على ذلك ثلاثة وجوه ، الوجه الاول : ان المستقبل يقع موقع الاسم ، نحو : زيد قائم ، وزيد يقوم . والوجه الثاني : أن لام الابتداء ، تدخل على كل واحد منهما نحو : ان زيدا لقائم ، وان زيدا ليقوم . والوجه الثالث : ان المستقبل يشابه الاسم من جهة اللفظ لموازنته(١٦٩) اسم الفاعل في الحركات والسكنات نحو : ضارب ويضرب ، ومدحرج ويدحرج ، واما المعنى ، فمن اربعة أوجه : الاول ـ ان المضارع مشترك بين الحال والاستقبال فصار شائعا ، ثم يختص لاحدهما بدخول اللام والسين أو سوف كما ان ( اسم )(١٧٠) الجنس شائع في امته ، ثم يختص بواحد بعينه بدخول لام العهد ، والثاني : انه يكون شائعا ، قد شابه الاسم في كونه صالحا للفاعلية والمفعولية والاضافة واختصاصه بواحد منها عند دخول احد العوامل ، والضابط فيه ، ان الاسم له صلاحية الفاعلية والمفعولية والاضافة ، فاذا دخل عليه العامل المقتضي للفاعل ـ يكون فاعلا مثل : « جاء زيد » ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للمفعول ، يصير مفعولا مثل : ضربت زيدا ، واذا دخل عليه العامل المقتضي للاضافة ، يكون مضافا اليه ، مثل : غلام زيد ، وكذلك الفعل المضارع ، له صلاحية للحالية والاستقبالية ، فاذا دخل عليه مخصص الحال ـ كاللام ـ يكون للحال ، واذا دخل عليه مخصص الاستقبال وهو السين أو سوف ، يكون للاستقبال .

والثالث : ان المضارع بالشيوع قد أشبه الاسماء المشتركة كالعين ونحوه .

والرابع : ان الفهم يبادر في كل واحد منهما ، اعني في اسم الفاعل والفعل المضارع ، الى الحال عند الاطلاق ، نحو : زيد مصلي ، وزيد يصلي ، وهذه كلها معنى قوله « او لكثرة مشابهته » اي يعرب المستقبل لكثرة مشابهته باسم الفاعل ، وبني الماضي على الحركة ، لقلة مشابهته ، وبني الامر على السكون لعدم المشابهة بينه وبين الاسم ، على ما سبقت الاشارة اليها .

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ق ، ا .
(١٦٩) ا : فلو ازنته وهو تحريف والصواب ما اثبته .
(١٧٠) الزيادة من ب .

قوله : « زيدت الالف والواو والنون ، في آخره ، حتى يدلان على هما وهموا وهن ، وضم الحرف الطرفي(١٧١) في ضربوا لاجل الواو بخلاف(١٧٢) رموا لان الميم ليست بما قبلها وضم في رضوا وان لم يكن الضاد ما قبلها(١٧٣) حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة » .

اقول : هذا شروع في بيان علة زيادة الالف والواو والنون في آخر الماضي ، وذلك انما(١٧٤) زيدت الالف في التثنية نحو : ضربا حتى تدل على هما ، وزيدت الواو في الجمع ، نحو : ضربوا حتى تدل على هموا ، وزيدت النون في الجمع المؤنث نحو : ضربن ، حتى تدل على هن لان هن(١٧٥) مستكنة تحتهن . وقيل انما زيدت النون في ضربن ، للفرق بينه وبين الجمع المذكر ولم يعكس الامر لان النون من المخرج الثاني ، والمؤنث ايضا ثان في التخليق ، وزيدت الالف في التثنية ، للفرق بينها وبين المفرد ولم يعكس الامر لان الالف اخف ، والتثنية كثيرة الاستعمال . وانما اختص الجمع بالواو لان الالف اسبق على الواو ، والتثنية اسبق على الجمع ، فاعطى الاسبق الاسبق ، فاختصت بالالف كما ان الجمع اختص بالواو ، وانما لم يعكس الامر لان الجمع ، أعني جمع المذكر ، اشرف الجموع والواو ايضا اشرف الحروف ، فاعطى الاشرف الاشرف .

وقوله « وضم الباء الطرفي في ضربوا » كأنه جواب على سؤال مقدر ، تقديره : لم ضم الباء الطرفي في ضربوا لان الماضي مبني على الفتح ؟ فقال . وضم الباء لاجل الواو ، لان الواو اذا كانت مدة ، يقتضي ان يكون ماقبلها ضمة بخلاف « رموا » لان الميم ليست ما قبلها في الاصل ؛ اذ اصله « رميوا » فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الالف فصار « رموا » على زنة ـ فعوا ، فان قيل لم لا تتحرك الواو في ضربوا ؟ قيل له . لئلا يلزم توالي الحركات فيما يشبه الكلمة الواحدة . وقوله « وضم في رضوا » كذلك جواب عن سؤال مقدر تقديره : ان يقال : لم ضم الحرف الطرفي في رضوا مع ان الضاد ليست بما قبل الواو في الاصل ؟ فاجاب عنه بقوله ، وضم في رضوا واذ

(١٧١) ق : الباء .
(١٧٢) ق : وبخلاف .
(١٧٣) ق : بما .
(١٧٤) ا : اذ ما .
(١٧٥) في ا : لانهن .

لم تكن الضاد بما قبلها في الاصل ، حتى لا يلـــزم الخروج من الكسرة الى الضمة ، لما فيه من الثقـل العظيم . واصله رضوا فقلبت حركة اليـــاء الى الضاد ، بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان(١٧٦) ، فحذفت الياء ، فصار رضوا على زنة « فعوا » .

قوله : « **كتب الالف في ضربوا للفرق(١٧٧) بين واو الجمع وواو العطف في مثل : حضر وتكلم زيد ، وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لم يدعو(١٧٨) ولم يدعوا** » .

اقول : لما التبس الواوان في العطف والجمع ، كتبت الالف للفرق بينهما في مثل : حضر وتـــكلم زيد ، لانه اذا لم يكتب الالف ، لم يعلم ان المراد منه، ان القوم حضروا تكلم زيد ، بأن يكون فاعل تـكلم زيدا ، وفاعل حضروا ، القوم ، أو زيد حضر وتكلم بان يكون الفاعل فيهما زيدا . وقيل : انما كتبت للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل : لـم يدعوا ، لم يدعو(١٧٩) ، لانه اذا لم يكتب ، لم يعلم ان الفاعل فيه مفرد أو جمع ، وفي كلامه نظر ، لان الفرق بين هذه الصورة واضح ، لان الواو التـــي في ضربوا ، متصلة بما قبلها ، والواو التي للعطـف منفصلة ، ولو قال : كتبت الالف في مثـل : زادوا وساروا وقعدوا للفرق ، وحمل ضربوا وقتـــلوا وغيرهما عليه ، لكان اجيد واصوب ، فان قيل : قول القائل الثاني مرفوع ، لان الواو في المفرد نحو : لم يدع سقط بالجازم ، فمن اين الالتباس حتى تكتب الالف للفرق ؟ قيل له : ســقوط الواو من المفـرد بالجازم ليس على الاطلاق ، بل قد جاء ثبوتـه في بعض الصور عند بعض أهل اللغة ، وعليه قـــول الشاعر :

هجوت زبـــان ثـم جئت معتـــذرا
من هجو زبان لم تهجو(١٨٠) ولم تدع(١٨١)

(١٧٦) هما الياء والواو .
(١٧٧) في ق : المفروق بين وواود . وهي مضطربة هناك .
(١٧٨) ق : يدعوا والالف زائدة لان الفعل مفرد .
(١٧٩) ا : يدعو بزيادة الالف .
(١٨٠) ا : تهجو بزيادة الالف ليس بشيء .
(١٨١) لم أقف على نسبة هذا البيت لقائل معين ، وقيل هو لابي عمرو بن العلاء واسمه زبان ، ومنهم من يرويه لشاعر كان يهاجي أبا عمرو بن العلاء . والافعال كلها بصيغة الخطاب والشاهد في قوله « لم أهجو » بالبات الـــواو الساكنة مع الجازم وذلك شاذ . وزبان بالزاي المعجمة الموحدة مأخوذ من الزبب وهو طول الشعر وكثرته وقد علمت ان الواو والياء والالف اللاتي يقعن في آخر المضارع

حيث اثبتت الواو في قوله لم تهجو ، والقياس حذف الواو لدخول الجازم وهذا السؤال والجواب، على ان تكون كلمة لم ، في قوله « لم يدعو » ، لـم الجازمة ، واما اذا كانت كلمة الاستفهام بكسر اللام وفتح الميم ــ فحينئذ لا سؤال ، فلا جواب ــ على أن الصواب هذا وبيانه على هذا ان الالف ، اذا لم تكسر في لم يدعوا ــ الذي هو الجمع المذكور المجزوم بلم ــ التبس بالمفرد الذي دخل عليه الاستفهام .

فائدة : كتبت الالف في مائة فرقا بينها بين منـــه فافهـــم .

قوله : « **جعلت التاء علامة للمؤنث في ضربت لان التاء من المخرج الثاني (١٨٢) ، والمؤنث ايضـا ثان (١٨٣) في التخليق ، وهذه التاء ليست بضمير لما (١٨٤) سيجيء (١٨٥) ( بعد ) (١٨٦) واسكنت الباء في مثل ضربن وضربت ، حتى لا يجتمع اربع حركات ( متواليات ) (١٨٧) فيما ( هو )(١٨٨) كالكلمة الواحدة، ومن ثم لا يجوز العطف على الضمير (١٨٩) ( المرفوع**

يحذفن عند الجزم نحو لم يخش ولم يرم ، والباقون شاذ الا في الضرورة . وعليه ايضا قول قيس بن زهير العبسي :

ألم يأتيك والانبـــاء تنمي
بما لاقت لبون بني زيـــاد

(١٨٢) ق : التاء .
(١٨٣) ا : يأتي .
(١٨٤) ق : كما .
(١٨٥) ا : يجيء .
(١٨٦) زيادة من جـ وفي ق : من بعد .
فائدة : قال العلامة سعدالدين التفتازاني في شـرح التصريف الزنجاني . « وزادوا تـاء في نصرت للدلالة على التأنيث كما في الاسـم ناصرة ، واختصوا المتحركة بالاسم والساكنة بالفعل تعادلا بينهما اذ الفعل اثقل ، وحركوهـا في التثنية لالتقاء الساكنين ، وزادوا الفا وواوا علامة للفاعل في الاثنين والجماعة ، وقد يحذف الواو في الندرة كقوله :

« فلو أن الاطبـــا كان حولي
وكان مـع الاطبـاء الشـفاء »

وزادوا تاء للمخاطب وتاء للمخاطبة وتاء للمتكلم وحركوها في الجمع خوفا للبس بتاء التأنيث ، وضموها للمتكلم لان الضم اقوى والمتكلم مقدم في الرتبة ، وفتحوها للمخاطب لعـدم اللبس بالمتكلم ولخفة الفتحـة ، فبقيت الكســرة للمخاطبة . ا هـ بتصرف قليل .
(١٨٧) من حـ . وهي ساقطة من ق .
(١٨٨) زيادة من جـ .
(١٨٩) ق ، م : ضميره .

المتصل )(١٩٠) لغير (١٩١) التاكيد . لا يقال : ضربت وزيد بل يقال : ضربت انا (١٩٢) وزيد بخلاف ضربتا. لان التاء فيه في حكم السكون ، ومن ثم تسقط الالف في رمتا ( لكون الحركة فيه ) (١٩٣) عارضية الا في لغة رديئة يقول اهلها رماتا (١٩٤) وبخلاف (١٩٥) ضربك، لانه ليس كالكلمة الواحدة ، لانه ضمير منصوب(١٩٦)، وبخلاف هدبد ( وعلبط )(١٩٧) لان اصلهما هدابد ( وعلابط ) ثم قصر كما في مخيط اصله مخياط » .

اقول : لما التبس الاخبار في حق المخبر اليه بأن المخبر به ، هل هو مذكر أم مؤنث ؟ جعلت التاء علامة للمؤنث ليندفع الالتباس ، وانما خصت التاء للعلامة ، لانها من المخرج الثاني ، والمؤنث ايضا ثان في التخليق ، لان الله ــ تبارك وتعالى ــ خلق آدم أولا ثم خلق منه حواء ، صلوات الله وسلامه عليهما .

وهذه التاء ، ليست بضمير لما سنقف عليه ان شاء الله تعالى ــ وقوله : واسكنت الياء في ضربن اي : لما اتصلت نون الجماعة وتاء المخاطب بضرب ، اسكنت الياء ، لئلا يلزم اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وذلك يؤدي الى الثقل العظيم . وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي ومن أجل ان الضمير كحرف من حروف الكلمة ، لا يجوز العطف على ضميرها الا بالتأكيد ، كما لايجوز العطف على حرف من حروفها(١٩٨) ، لانه يلزم منه عطف الاسم على الفعل ، وذلك غير حسن فلا يقال : ضربت وزيد ، بل يؤكد ويقال : ضربت انت وزيد ، وقمت انا وزيد ، ولو قلت : قمت وزيد من غير توكيد لم يجز عند البصريين . وقال الكوفيين يجوز من غير توكيد ، واحتجوا بقوله تعالى ( ما اشركنا ولا آباؤنا )(١٩٩) فنا : ضمير متصل بالفعل ، ويقول الشاعر :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
كنعاج الملا تعسفن رملا(٢٠٠)

وحجتهم انه اذا عطف من غير توكيد ، يلزم فيه عطف الاسم على الفعل وذلك غير جائز ، فاذا اكد بضمير منفصل ، قوي ذلك الضمير ثم عطف عليه فيكون كأنه عطف الاسم ، لانه صار كالمظهر لقوته بالتأكيد فيؤكد اما بمنفصل كما ذكرنا ، او ما يسد مسده . والجواب عن الآية ، أن لا يسد مسد التوكيد لطول الكلام ، فكلما طال الكلام وكثرت(٢٠١) حروفه ، كان أحسن . واما الشعر فقيل فيه : ان الواو للحال ، وليست بعاطفة ، وزهر : مبتدأ لا معطوف ، وقيل هو شاذ ، اضطر الشاعر الى اسقاط المؤكد لوزن الشعر ، فلا يقاس عليه غيره ، بيان زهر : جمع زهراء . تهادى(٢٠٢) اي تتبختر ، أصله تتهادى ، فحذفت احدى التاءين(٢٠٣) كما في قوله تعالى : « نارا تلظى(٢٠٤) » أصله : تتلظى . الملا ، الصحراء ، النعاج : جمع نعجة ، تعسفن : أي ملن عن الطريق . معناه : قلت اذ اقبلت الحبيبة مع نسوة يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق في الرمل . قلت . جملة فعلية ، اذ ظرف ، واقبلت: فعل فاعله مستتر يعود الى الحبيبة ، وزهر : اما مبتدا او عطف على الاختلاف . وتهادى : فاعله مستتر ، والجملة رفع لكونها صفة لقوله « زهر » على تقدير ان يكون وزهر عطفا على الضمير الذي في

---

(١٩٠) زيادة من جـ .
(١٩١) حـ . ق : بنير .
(١٩٢) م ، انت وفي هامشها انا .
(١٩٣) فيه : ساقطة من ق ، م .
(١٩٤) مابين القوسين ساقط من أ .
(١٩٥) في ق ، م بعده : مثل .
(١٩٦) ق . جـ لان ضميره ضمير منصوب .
(١٩٧) ساقطة من ق ، أ وفي م . بالنين المعجمة ، واعلم أن الهدبد من الالفاظ التي استعملت اسما وصفة لا فعل له، وذهب الجوهري الى تفسيره بالعمش نقلا عن بعض ائمة اللغة ، وقيل هو العشاء والخفش ، وكان عرب الجاهلية اذا اصاب احدهم العشا وهو ضعف البصر ، عمد الى سنام فقطع منه قطعة ومن الكبد قطعة وقلاهما وقال عند كل لقمة بعد أن يمسح جفنه الاعلى بسبابتيه :

فيا سناما وكبدا ... الا اذهبا بالهدبد
ليس شفاء الهدبد ... الا السنام والكبد

وهم يزعمون انه يذهب العشا بذلك .
(١٩٨) أ . حروف .

(١٩٩) الآية ١٤٨ من سورة الانعام .
(٢٠٠) هو لعمر بن أبي ربيعة من كلمة يقولها في حميدة جارية ابن ماجه مطلعها .

حمل القلب من حميدة ثقلا ... ان في ذاك للفؤاد لشغلا

والشاهد في البيت : عطف زهر على الضمير المستتر في « اقبلت » من غير ان يفصل بينهما بالضمير البارز وهو من ضرورات الشعر عند البصريين وجوزه الكوفيون . والملا موضع يقول فيه ذو الرمة :

الا حبذا اهل الملا غير انه ... اذا ذكرت مي فلا حبذاهيا

وقد رواه الشارح « الفلا » وهو بمعناه .
ومثل هذا البيت قول جرير :

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه ... مالم يكن واب له لينالا

(٢٠١) أ : كثر .
(٢٠٢) أ : نهارى .
(٢٠٣) أ : الناس .
(٢٠٤) الآية ١٤ من سورة الليل .

قوله « اذ اقبلت » . واذا كان الواو في زهر للحال ، يكون زهر ، مبتدأ والجملة . أعني قوله تهادى ، خبره ، والجملة محلها النصب على الحال . قوله : تعسفن : فعل فاعله النون والجملة حال عن النعاج، والعامل فيها تهادى . رملا : نصب على الظرف . وقوله « بخلاف ضربتا » جواب على سؤال مقدر تقديره : أن يقال : اسكنت الباء في مثل ضربن وضربت ( للعلة )(٢٠٥) الموجبة فلم لا تسكن في ضربتا مع انه يلزم منها اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة ؟ فأجاب عنه بقوله بخلاف ضربتا ، لان التاء فيه في حكم السكون لان حركتها عارضية لانها حركت لاجل الالف ، والعارض كالمعدوم وقوله « ومن ثم تسقط الالف في رمتا » اي ومن اجل ذلك ان الالف في رمتا سقطت ، لان اصله « رميتا » على زنة ـ فعلتا ـ فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « رماتا » ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء لامرين : احدهما : ان حركة التاء في رماتا عارضية بسبب الالف ، فحذفت لئلا يلزم التقاء الساكنين ، والحركة العارضية غير معتد بها .

والثاني : أن رمتا تثنية وهو فرع لرمت ، وقد حذفت الالف في رمت الذي هو الاصل ، ولو لم يحذف من الفرع ، يلزم المخالفة بين الاصل والفرع ، فحذفت من التثنية الحاقا للفرع بالاصل .

ومن العرب من يقول : رماتا وغزاتا على اصلهما ، نظرا الى اللفظ وقوله « بخلاف ضربتا » عطف على قوله « بخلاف ضربتا » اي لم تسكن الياء في ضربك لانها(٢٠٦) ليست كالكلمة الواحدة ، لان ضرب كلمة براسها ، والكاف ضمير منصوب ، فاذن لا يلزم اربع حركات متواليات ، فيما هو كالكلمة الواحدة ، بخلاف « هدبد » ايضا لان هدبد اصله هدابد(٢٠٧) فلا يلزم اربع حركات متواليات ، لكنه قصر طلبا للتخفيف ، كما حذفت الالف عن مخيط ، اصله مخياط ، روما للخفة ، وهدبد : هو اللبن الخاثر .

(٢٠٥) الزيادة من الهامش .
(٢٠٦) لانه .
(٢٠٧) ومثله : علبط وعكمس وخزخز وذلذل وزلزل وعسرتن واصلها : علابط ومكامس وخزاخز وذلاذل وزلازل . فهذه كلها محذوفات الالف ، وقد نطقوا بها تامة كقول الراجز :

امددت للورد اذا الورد خفز
غربا جرورا وجلالا خزخز

وكقوله :

ما راعني الا جناح هابطا على البيوت قوطه العلابطا

وقال سيبويه « انك لا تجد فعللا الا ويروي فيه فعالل » . اهـ .

**قوله : « وحذفت التاء في(٢٠٨) ضربن حتى لا يجتمع علامتا تانيث(٢٠٩) ، كما في مسلمات ، وان لم يكونا من جنس واحد لثقل الفعل بخلاف حبليات(٢١٠)وسوي بين تثنيتي المخاطب والمخاطبة وبين الاخبارات لقلة الاستعمال في التثنية ، ووضع الضمائر للايجاز ، وعدم الالتباس(٢١١) في الاخبارات » .**

اقول : لما جمع ضربت على ضربن ، حذفت الياء منه لئلا يجتمع علامتا تانيث احدهما : التاء ، والاخرى : النون وذلك يؤدي الى الثقل العظيم ، كما حذفت في « مسلمات » اذا اصلها : مسلمتات . بخلاف « حبليات » لانها جمع حبلى ، فقد جمعوا فيها بين علامتي التانيث ، وهما الالف والتاء لان الالف في حبلى للتانيث ، فلما جمعوها ، قلبوا الالف ياء ولم يحذفوها لان الالف تنزل منزلة حرف من نفس الكلمة لانها صيغت عليها في اول وضعها بخلاف التاء ، فانها ما صيغت عليها الكلمة في اول حالها ، بل اتت للفرق بين المذكر والمؤنث ، فهي غير لازمة للكلمة في جميع احوالها بل تفارقها بخلاف الالف ، فانها لازمة لانها تانيث لازم ، والتاء بمنزلة ضم اسم الى اسم كحضرموت وبعلبك فلاجل هذا لم يحذفوها للزوم الكلمة ، وانما قلبت ياء(٢١٢) ، لانها اجتمعت مع الالف التي قبل تاء الجمع ، وهي ساكنة والف حبلى ايضا ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فلو لم تقلب لادى الى حذفها . فان قيل : لم قلبت ياء دون الواو ؟ قيل له : لان الياء علامة التانيث في بعض المواضع في مثل : انت تقومين وتقعدين . أو لان الياء اشبه بالالف من الواو ، ولقربها من الالف في خفتها وخفائها ، أما الواو فثقيلة لا تشبه الالف ، فقلبها الى الاخف اولى من قلبها الى الاثقل . وكذلك الكلام في ـ سُعديات ـ وحباريات ـ جمع سُعدى ـ وحبارى ، وقوله « وسوى بين(٢١٣) تثنيتي المخاطب والمخاطبة » اي سوى بين التثنيتين في الماضي ، تثنية المخاطب وتثنية المخاطبة ، لقلة الاستعمال في التثنية .

وقوله « وبين الاخبارات » اي سوى المذكر والمؤنث والجمع في الاخبارات لعدم الالتباس فيها ،

(٢٠٨) بعده في م : مثل .
(٢٠٩) م ، ق : التانيث .
(٢١٠) بعده في م : لعدم الجنسية .
(٢١١) ا : الالباس .
(٢١٢) ا : باء بالوحدة .
(٢١٣) زيادة يقتضيها السياق .

لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال فيعلم بالصوت والنطق ، فالحاصل في ذلك . ان المذكر والمؤنث اشتركا في التكلم والخطاب ، ولم يشتركا في الجمع، لان التثنية لما كانت موضوعة لمعنى واحد ، وهو الدلالة على الاثنين ، صلحت لها ، والجمع لما لم يكن كذلك فلم تتحد الصيغة ، فانه يختلف بالكثرة ، فان نصرتا لا اختلاف فيه ، ونصرتم ونصرتن فيه اختلاف فان الضمائر بالحقيقة ليست من الجمع . لعدم صدق حد الجمع عليها ، لكن هي علامة الجمع فيصبح أن يكون المفهوم من احدهما اكثر او اقل او مساويا من الاخر في الاعداد ، اذ اللفظ لا يدل على الاتحاد كالتثنية .

وقوله « ووضع الضمائر للايجاز » اي : وضع الضمائر في التثنية للاختصار واذا كان كذلك ، فلا ينبغي أن يوضع ضميران لتثنية المخاطب والمخاطبة مع قلة استعمالهما ، وقلة استعمالهما تجعلهما بمنزلة لفظ واحد للمعنيين .

**قوله : « (و) زيدت(٢١٤) الميم في ضربتما حتى لا يلتبس بالف(٢١٥) الاشباع في مثل قول الشاعر :**

**اخوك اخو مكاثرة وضحك**

**وحياك الاله فكيف(٢١٦) انتا(٢١٧)**

**خصت الميم ( في ضربتما )(٢١٨) لان تحته انتما مضمر وادخلت(٢١٩) في انتما لقرب الميم(٢٢٠) من التاء في المخرج ( الشفوي )(٢٢١) وقيل(٢٢٢) اتباعا لهما لما(٢٢٣) يجيء ، وضمت التاء لانها ضمير الفاعل ، وفتحت(٢٢٤) في الواحد خوفا من الالتباس(٢٢٥) ، ولا التباس في التثنية ، وقيل اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي » .**

---

(٢١٤) ق : فزيدت .
(٢١٥) ق : الالف .
(٢١٦) ق : وكيف .
(٢١٧) هكذا بدون تعليق !! ( المورد ) .
(٢١٨) زيادة من ب .
(٢١٩) م ، ق : بعدها الميم .
(٢٢٠) ق : لقرب الميم من ضربتما الى التاء في المخرج ، وقيل تبعا لهما كما يجيء .
(٢٢١) زيادة من : م ، حـ .
(٢٢٢) بعده في ا : تبعا .
(٢٢٣) م : كما .
(٢٢٤) بعده في ق : التاء .
(٢٢٥) بعده في م . بالتكلم .

أقول : لما قصدوا التثنية زادوا في آخر المفرد ميما ، حتى لا يلتبس بالف الاشباع في مثل قول الشاعر :

اخوك اخو مكاثرة وضحك

وحياك الاله فكيف انتا

أقول : لانه لو لم تزد الميم فلا يحصل الفرق ، ولا يعلم بانه مفرد مشبع بالالف ، أو تثنية ؟ والالف في قول الشاعر : الف الاشباع لا الف التثنية ؛ الكثر والضحك بمعنى واحد ، وقيل ، الكثر انما يستعمل في ضحك مع فرح وبشاشة . اخوك مرفوع بالابتداء ، واخو مكاثرة مضاف ومضاف اليه خبر عنه ، وضحك : عطف ، وحياك الاله جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الاعراب ، لانها جملة دعائية في موقع المدح . وكيف سؤال على الحال ، مبني لتضمنه همزة الاستفهام وهو من ظروف الزمان لانه سؤال عن الحال ، اي حينال المسؤول عنه في الحال ، وهو يقتضي صدر الكلام ، لانه مغير .

وقوله خصت الميم ، كانه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره أن يقال : لم خصت الميم بالزيادة ؟ فاجاب عنه بقوله : خصت الميم لان تحته انتما مضمر ، وادخلت الميم في انتما لقرب الميم من التاء في المخرج ، ولان الميم تدل على المجاورة ، وكانك جاوزت عن المفرد الى التثنية عند قصدك اليها وانما ضمت هذه التاء لانها ضمير الفاعل ، والضمير اذا كان الفاعل ، يكون مضموما ، كضربت ، ولا يرد عليه ضربت ، لان كسرته للفرق بين المذكر والمؤنث ، ولا ضربت بالفتح في الواحد المخاطب ـ لان المتكلم مضموم التاء ، ولا التباس في التثنية .

قوله « وقيل اتباعا لهما » اي لضمير التثنية الذي في ضربا ، فان هما مستتر فيه ، فلما كان ضمير التثنية هناك بالميم ، فكذلك زيدت في نحو : ضربتما ـ لهما ـ ، وهو بكسر اللام ، لانها حرف جر دخلت على هما الذي هو اسم ضمير التثنية فافهم .

وقيل : انما ضمت التاء ، اتباعا للميم ، لان الميم شفوية ، فجعلوا حركة التاء من جنسها ، وهو الضم الشفوي ، لان الجنسية مطلوبة عندهم . واتباعا : منصوب بانه مفعول له .

**قوله : « (و) زيدت الميم في ضربتم حتى تطرد لتثنيته(٢٢٦) ، وضمير الجمع فيه محذوف وهو**

---

(٢٢٦) م . حـ . بتثنيته .

**الواو ، واصله(٢٢٧) ـ ضربتموا ـ فحذفت الواو لان الميم بمنزلة الاسم ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها ضمة(٢٢٨) الا هو ومن ثم(٢٢٩) يقال في جمع دلو : ادل ـ ( اصله ادلو )(٢٣٠) ـ بخلاف ضربوا ، لان باءه(٢٣١) ليست(٢٣٢) بمنزلة الاسم ، وبخلاف ضربتموه لان الواو خرج من الطرف بسبب الضمير كما في العظاية » .**

اقول : لما قصدوا صيغة الجمع في الماضي ، زادوا الميم في آخره ، حتى تطرد تثنيته اي حتى يصير جاريا على طريق التثنية ، ولايختلف البناء ، والاطراد مطلوب عندهم ، واما ضمير الجمع فيه ، فمحذوف الواو لان الميم بمنزلة الاسم في آخره ، ولا يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها مضموم ، الا هو ، الذي هو ضمير الواحد المذكر .

وقوله : « ومن ثم يقال في جمع دلو ، ادل » اي ومن اجل ان الواو لا يوجد في آخر الاسم مضموما ما قبلها . قيل في جمع دلو ـ ادل ، والقياس ادلو ، لانه جمع قلة ، والقياس في جمع القلة ـ افعل ـ الا انهم ابدلوا ضمة اللام كسرة ، ثم قلبوا الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ، فصار ادلي ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء فصار ادل على زنة ـ افع .

وجمع القلة(٢٣٣) : افعل وافعال وافعلة وفعلة والصحيح وما عدا ذلك فجموع كثرة ، وقوله « بخلاف ضربوا » لان باءه ليست بمنزلة الاسم ، لانه جزء الكلمة ، وكذلك ضربتموه ، لان الواو خرج من الطرفية بسبب الضمير ، وهو الهاء . وقوله « كما في العظاية » اي : كما ان الياء في العظاية ، خرجت من الطرفية بسبب الهاء ، لان القاعدة هي : ان تقلب(٢٣٤) الياء المتطرفة الواقعة بعد الف ساكنة ، همزة ـ كرداء ، وكذلك الواو ككساء ، لكنه لم تقلب هنا لخروج الياء عن الطرفية ، بسبب الهاء ، وكذلك الشقاوة لم تقلب واوها همزة ، لخروجها عن الطرفية بسبب الهاء . والعظاية(٢٣٥) : دويبة اكبر من الوزغة ـ دويبة اصغر من السأم الابرص ورأسها مدورة ، وجثتها عريضة وذنبها مثل ذنب الفارة .

قوله : « وشدد نون(٢٣٦) ضربتن دون ضربن ، لان اصله ضربتمن ، فادغم(٢٣٧) الميم في النون ، لقرب الميم من النون ، ومن ثم تبدل الميم من النون في ( مثل ) عمبر(٢٣٨) ، وقيل اصله ضربتن(٢٣٩) ، فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا(٢٤٠) ، ليطرد بجميع نونات النساء(٢٤١) ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب(٢٤٢) لاجتماع الساكنين ولا يمكن حذفها لانها علامة ، والعلامة لا تحذف ، فادخل النون لقرب النون من النون ثم ادغم » .

اقول : انما شدد نون ضربتن دون ضربن لان اصل ضربتن : ضربتمن ، فادغم الميم في النون ، لقرب الميم من النون في المخرج ، ومن ثم تبدل الميم من النون ، اي ومن أجل ان النون والميم متقاربان في المخرج ، ابدل الميم من النون في « عمبر » اصله ـ عنبر ـ وكذلك « شماء » اصله ـ شنماء ـ ، وقيل انما ابدل النون ميما في نحو : عمبر ، لانه لو ترك نونا والحرف الذي بعده من الحروف الشفوية ، فان اظهر استقبح ، وان خفي استثقل ؛ وان ادغم ذهب مافي النون من الغنة ، فوجه قلبه ميما ليوافق الميم من النون في الغنة . وقيل : اصله : ضربتن(٢٤٣) ـ بتخفيف النون ـ فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا ليطرد بجميع نونات النساء ، اي ليكون جاريا مجرى جميع نونات النساء ، لان ما قبل جميع نونات النساء ساكن ، كقولك : ضربن يضربن اضربن ، ولا يمكن اسكان تاء الخطاب ، لانه على تقدير السكون ، يلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يمكن حذفها أيضا لانها علامة ، والعلامة لا تحذف ، لانها جيئت

---

(٢٢٧) م : لان اصله .
(٢٢٨) م . حـ : مضموم .
(٢٢٩) م . شاذ .
(٢٣٠) زيادة من جـ . م . ق .
(٢٣١) ا : بابه وفي ا : الياء .
(٢٣٢) ا : ليس .
(٢٣٣) جمعها بعضهم في قوله :
بافعل وبافعال وافعله وفعلة يعرف الادني من العدد
(٢٣٤) ا : ثقلت وهو تحريف .
(٢٣٥) ا : القطابة بالقاف المثناة الفوقانية .
(٢٣٦) ا . حـ : النون في .
(٢٣٧) م فابدلت الميم من النون .
(٢٣٨) بعده في ق : لان .
(٢٣٩) ا : ضرمتن ، ق : ضربتم .
(٢٤٠) ا : ساكنة .
(٢٤١) ق : التاء .
(٢٤٢) ق : المخاطبة .
(٢٤٣) مكرر في الاصل .

لمعنى ، وما جيئت لا تحذف ، فادخل النون لقرب النون من النون ، ثم ادغم النون في النون .

وقد اعترض بعضهم على المصنف في قوله « لقرب النون من النون » وذلك انما يقال : هذا الحرف قريب من هذا الحرف ، اذا كان بينهما مغايرة في الذات ولكن يكون احدهما قريبا من الاخر ، اذا كان بينهما قرب في المخرج ، وههنا ليس كذلك ، لان النونين هي نون واحدة ، فيصير معنى قوله « لقرب النون من النون » لقرب الشيء من نفسه ، وهذا كما ترى لا يجوز ، والجواب على ذلك : ان معنا ههنا نونين ، احدهما النون الذي هو علامة جمع المؤنث ، والنون الاخر هو الذي اتي به من خارج ، وهو النون المطلق والاول هو النون المقيد ، فلما كانا متغايرين بحسب الصيغة ، جعلا كانهما متغايرين بحسب الذات ، لكن بينهما قرب وهو كونهما من واو واحد ، فصح قوله « لقرب النون من النون » اي لقرب النون المطلق الذي زيد في « ضربتن » من خارج ، من النون الذي هو كجزء الكلمة في ضربتن الدال على جماعة الاناث ، فلما اجتمعت نونان احدهما علامة والاخرى زائدة ، ادغمت احداهما في الاخرى ، فافهم .

قوله : **« زيدت التاء(٢٤٤) في ضربت لان تحته « انا » مضمر ولا يمكن الزيادة من حروفه للالتباس » فاختير التاء لوجوده(٢٤٥) في اخواته ( و )(٢٤٦) زيدت النون في ضربنا لان تحته « نحن » مضمر ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس وقيل لان تحته « انا مضمر » .**

اقول : لما ارادوا الاخبار عن النفس ، زادوا في آخر الماضي تاء ، نحو : ضربت لان تحته « انا » مضمر ، ولكن لا يمكن الزيادة في حروف انا للالتباس ، لانه اذا زيد الالف يلتبس بالتثنية ، واذا زيد النون ، يلتبس بالجمع ، نحو : ضربن ، فاختير التاء لوجوده في اخواته ، اي في المخاطب والمخاطبة والغائبة . وزيدت النون في ــ ضربنا ــ لان تحته « نحن » مضمر ، فاخذ النون من نحن ، فزيد في آخر الماضي للاخبار عن الانفس المشاركة في الفعل ، او عن النفس الواحد العظيم ، ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا ،

(٢٤٤) ا : الفا .
(٢٤٥) ق : وجودها .
(٢٤٦) الواو ساقطة من ا ، ق .

وقيل : تحته اننا مضمر ، فاخذ النون والالف من اننا وزيدتا في آخره .

**فائدة :** انا موضوع للكناية عن الواحد ، ونحن جمعه من غير لفظه ، كنساء جمع مراة .

قوله : **« وتدخل المضمرات في الماضي واخواته ، وهي ترتقي الى ستين نوعا ، لانها في الاصل(٢٤٧) ثلاثة : مرفوع ومنصوب ومجرور ، ثم يصير كل واحد منها الى اثنين ، نظرا الى اتصاله وانفصاله ، فاضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير(٢٤٨) ستة ، ثم اخرج المجرور والمنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، فيبقى لك خمسة(٢٤٩) : مرفوع متصل ومنفصل ، ومنصوب متصل ومنفصل ، ومجرور متصل ، ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في العقل ، ستة(٢٥٠) في الغيبة(٢٥١) وستة في المخاطبة ، وستة في الحكاية(٢٥٢) . واكتفي بخمسة في الغيبة باشتراك التثنية لقلة استعمالها ، وكذلك في المخاطبة(٢٥٣) ، وفي المتكلم(٢٥٤) ، بلفظين ، لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر او مؤنث ، فيبقى لك اثنا(٢٥٥) عشر نوعا . واذا صار قسم واحد من(٢٥٦) تلك القسمة اثنى عشر(٢٥٧) فيصير كل واحد منها(٢٥٨) مثل ذلك ، فيحصل(٢٥٩) لك بضرب الخمسة في اثني عشر(٢٦٠) ستون نوعا ، اثنا(٢٦١) عشر للمرفوع المتصل نحو : ضرب ... الى ضربنا .**

(٢٤٧) في الاصل : ساقطة من م .
(٢٤٨) بعده في ق : لك .
(٢٤٩) ق : خمسة انواع .
(٢٥٠) ا : ست وكذلك في البواقي .
(٢٥١) ق : وردت في ق هكذا ــ « ستا في المخاطب مع المخاطبة ، وستا في الحكاية وستا للغائب مع الغائبة » .
(٢٥٢) الحكاية اراد بها انا او نحن .
(٢٥٣) ا : في المخاطب والمخاطبة .
(٢٥٤) م ، ق : الحكاية .
(٢٥٥) ا ، م : اثنى والتصويب من ق .
(٢٥٦) م : بياض .
(٢٥٧) بعده في م ، ق : نوعا .
(٢٥٨) م : ساقطة .
(٢٥٩) ق : فحصل .
(٢٦٠) ا : اثنا وهو خطأ ، وفي ق : باثنى .
(٢٦١) أ : اثني .

اقول : لما فرغ عن بيان الماضي باقسامه واحكامه واحواله ، شرع في بيان المضمرات التي تضمر في الماضي وغيره .

المضمرات : جمع مضمر ، الضمير(٢٦٢) في اللغة عبارة عن الستر ، وفي الاصطلاح الضمير : هو الاسم الذي يعود الى ظاهر قبله لفظا او تقديرا فان قيل : ما المقصود من المضمرات ؟ قيل له : المقصود من ذلك هو الاختصار ، وازالة الالتباس ، وذلك انك لو اعدت لفظ الظاهر ، لم يعلم ان الثاني هو الاول ، او لا ؟ مثاله : قولك ـ جاءني زيد فقلت له ـ ولو قلت جاءني زيد وقلت لزيد ، لم يعلم ان « زيد » الثاني هو الاول ، ثم المضمرات ترتقي اي تصعد الى ستين نوعا ، لانها في الاصل اي لان المضمرات في اصل الوضع ثلاثة ، مرفوع ومنصوب ومجرور . ثم اضرب الاثنين في الثلاثة ، حتى يصير ستة ، ثم اخرج المجرور المنفصل حتى لا يلزم تقديم المجرور على الجار ، لان تقديم المجرور على ( الجار )(٢٦٣) ، فصل والفصل بين الجار والمجرور غير جائز ، لايقال : ما مررت بالا زيد وزيد ، فحينئذ يبقى لك خمسة ، مرفوع متصل ، ومرفوع منفصل ، ومنصوب متصل ومنصوب منفصل ، ومجرور منفصل .

ثم انظر الى المرفوع المتصل ، وهو يحتمل ثمانية عشر نوعا في القسمة العقلية ، ستا في الغيبة ، وستا في المخاطبة ، وستا في الحكاية ، لان الخطاب والغيبة والحكاية ، ثلاثة ، وكل واحد من هذه الثلاثة ، اما ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا ، فصارت تسعة . ثم كل واحد من التسعة اما ان يكون مذكرا او مؤنثا ، فاضرب الاثنين في التسعة ، فصارت ثمانية عشر قسما . ولكن اكتفى بخمسة في الغيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى بخمسة في الغيبة ، لاشتراك التثنية في ضمير الغائب والغائبة لقلة استعمالها ، فيبقى لك سبعة عشر قسما . ثم كذلك اكتفى في المخاطبة بخمسة ، لاشتراك ضمير المخاطب والمخاطبة ، فيبقى لك ستة عشر قسما ، ثم كذلك اكتفى في الحكاية بلفظين ، لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال ، ويعلم بالصوت انه مذكر او مؤنث ، مفردا او تثنية ، فسقط عنها اربعة فيبقى لك اثنا(٢٦٤) عشر قسما وهي : هو هما هم هي هن انت انتما انتم انتِ انتن انا نحن .

واذا صار قسم من تلك القسمة اثنى عشر ، فكذلك يصير كل واحد منها مثل ذلك ، اي من المنصوب المتصل والمنفصل ، والمرفوع والمجرور المتصل فيحصل لك بضرب الخمسة في اثنى عشر ستون نوعا ، اثنى عشر(٢٦٥) منها للضمير المرفوع المتصل نحو : ضرب . ـ الى ضربنا ، لما مر تعديده » .

قوله : « **واثنى عشر ( للمرفوع )(٢٦٦) المنفصل ، نحو : هو ضرب الى نحن ضربنا ، والاصل(٢٦٧) هو ان يقال : هو ، هوا ، هووا(٢٦٨) ولكن(٢٦٩) جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما ، واجتماع الواوين فصار هموا(٢٧٠) ، ثم ، حذفت الواو لما(٢٧١) مر في ضربتموا ، وحملت(٢٧٢) التثنية عليه وقيل(٢٧٣) حتى تقع الفتحة على الميم القوي ، وادخل الميم في انتما كما في ضربتما وحمل الجمع عليه ، ولا تحذف واوهو لقلة حروفه من القدر(٢٧٤) الصالح ، وتحذف(٢٧٥) اذا تعانق بشيء آخر لحصول كثرة الحروف بالمعانقة ووقوع(٢٧٦) الواو على الطرف ، ويبقى الواو مضموما على حاله ، نحو له ، وتكسر(٢٧٧) اذا كان ما قبله(٢٧٨) مكسورا او ياء ساكنة حتى لا يلزم**

---

(٢٦٢) الضمير : اسم مفعول من اضمرته اي سترته واطلاقه على البارز توسع او حقيقة عرفية ، وهو بمعنى المضمر كقولك عقدت الحبل فهو عقيد اي معقود ، والضمير من اصطلاحات البصريين ، والكوفيون يسمونه كناية او مكنيا لانه ليس باسم صريح ، وقال البصريون كل مضمر مكني وليس كل مكني مضمرا ، فالكناية اقامة اسم مقام اسم تورية وايجازا .

(٢٦٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦٤) أ : اثنى .

(٢٦٥) يعني تكون اثنى عشر منها ... الخ ولذا نصب .

(٢٦٦) زيادة من م ، حـ .

(٢٦٧) الاصل باختلاس الواو .

(٢٦٨) ق : هوا .

(٢٦٩) ق : ولك .

(٢٧٠) ق : همو .

(٢٧١) م ، ق : كما .

(٢٧٢) أ ، م : حمل .

(٢٧٣) بعده في م : قلبوا .

(٢٧٤) ق : قدر .

(٢٧٥) بعده في م ، ق : واوهوا .

(٢٧٦) في ق : مع وقوع .

(٢٧٧) في م ، حـ : وتكسر الهاء .

(٢٧٨) ق : اذا كانت ما قبلها .

الخروج من الكسرة الى الضمة في نحو : غلامه وفيه وتجعل ياء ـ هي ـ الفا(٢٧٩) ، كما تجعل في ـ ياغلامي يا ( غلاما )(٢٨٠) وفي بادية باداة(٢٨١) وتجعل(٢٨٢) ميما في التثنية حتى لا تقع الفتحة على الضعيف مع ضعفها ، وشدد نون « هن » كما(٢٨٣) مر في ضربتن » .

اقول : اثنا(٢٨٤) عشر من المضمرات للمرفوع المنفصل نحو : هو ضرب ، هما ضربا ، هم ضربوا ، هي ضربت ، هن ضربن ، انت ضربت ، انتما ضربتما ، انتم ضربتم ، انتِ ضربت ، انتن ضربتن انا ضربت ، نحن ضربنا .

الاصل في « هو » ان يقال : هوَ هوُا هوُا ، لكن جعلت الواو ميما في الجمع ، لاتحاد مخرج الواو والميم او لاجتماع الواوين ، ثم صار هموا ثم حذفت الواو لما مر من انه لا يوجد في آخر الاسم واو قبلها مضموم ، ثم حذفت في ضربتموا فصار ـ هم ـ وضربتم ، وحمل التثنية عليه للاطراد لئلا يختلف البناء وقيل حتى تقع الفتحة على الميم القوى ، لان الميم قوى بالنسبة الى الواو ، لان الواو من حروف العلة ، وهي ضعيفة بالنسبة الى الحروف الصحيحة ، فلو حملت عليها الفتحة لازدادت ضعفا على ضعف ، بخلاف الميم فانها من الحروف الصحيحة ، فلا تضعف عن تحمل الحركات .

قوله « ( وادخل )(٢٨٥) الميم ( في )(٢٨٥) انتما كما ادخل في ضربتما » لان المتكلم لما قصد ان يخاطب إثنين ، جاء بالميم لان الميم يدل على المجاوزة ، فكانه جاوز عن الواحد الى الاثنين ، وكانت الميم اولى بالزيادة تشبيها بالواو التي هي حرف مد ، وحمل الجمع عليه ، فان قيل : ما الفائدة في اعادة هذا البحث هنا ؟ قيل له : انما اعاد هنا لجواب سؤال مقدر تقديره : السؤال ان يقال : انكم حملتم التثنية في هما على جمعه ، ولم تحملوا التثنية في انتما على الجمع ، فكانه

(٢٧٩) ق : بعده كما في ياء هي .
(٢٨٠) م : ياغلاما والزيادة من ج ، م .
(٢٨١) في ا : بادات ، وفي ق : يابادية ياباداة .
(٢٨٢) بعده في ق : ياء هي .
(٢٨٣) ق . م : لما .
(٢٨٤) م : اثنى .
(٢٨٥) زيادة يقتضيها السياق .

أجاب وقال : انما حملنا التثنية في هما على جمعه ، لان علة قلب الواو ميما هنا موجودة في الجمع ، وهي اجتماع الواوين ، وهناك علة القلب موجودة في التثنية ، وهي الالتباس بالف الاشباع ، فلذلك حملنا التثنية في ـ هما ـ على الجمع ، والجمع في انتما على التثنية .

وقوله « ولا يحذف واو هو من غير ان يتعانق بشيء » أي من غير أن يتصل بشيء لانه اذا حذف بغير الاعتناق بقي أقل من القدر الصالح ، ولكن انما يجوز حذفها ، اذا تعانق بشيء لحصول كثرة الحروف حينئذ بالمعانقة ، ووقوعها على الطرف ، ولكن يبقى الهاء مضموما على حاله نحو : له ، وعليه ـ على قراءة البعض(٢٨٦) ـ وقد جاء في الشعر حذف الواو من غير ان يتعانق بشيء كقوله :

فبيناه يشرى رحله قال قائل
لمن جمل رخو الملاط نجيب(٢٨٧)

اصله : فبينا هو ، الملاط : الجنب ،

(٢٨٦) قال العلامة ابو البقاء العكبرى في املاء ما من به الرحمن حـ ١ ص ٩ في فصل عقده لهاء الضمير . « الاصل في هذه الهاء الضم لانهاتضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو : انه وله وغلامه وبسمعه وفيه ، وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو : عليهم وايديهم ، وبعد الكسر نحو : به وبداره وضمها في الموضعين جائز لانه الاصل ، وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرىء .

(٢٨٧) البيت للمخلب ـ بضم الميم وفتح الخاء ولام مشددة ـ الهلالي ، وقيل هو للعجير شاعر من شعراء الدولة الاموية وسبب هذا الخلط ما ذكره ابن الاعرابي من ان للمخلب قصيدة ليس في الارض بدوي الا وهو يحفظها ومنها هذا البيت ثم قال : وقد سلك العجير السلوكي طريقة المخلب الهلالي وادرج معاني قطعته في شعره ، والقصيدتان لامينان وروى سيبويه : لمن جمل رخو الملاط نجيب ، فتبعه النحاة وانما هو : لمن جمل رخو الملاط ذلول . قوله ـ يشرى ـ اراد يبيع فهو من الاضداد ، والرحل : ما اعد للرحيل ، والملاط : الجنب او جانبا السنام ، ويقال للهلال : ابن ملاط ، ورخو الملاط : سهله واملسه وفي قصيدة العجير ، رسل الملاط طويل .

الشاهد : ان واو هو قد يحذف ، وهو دليل الكوفيين بان الواو زائدة وان الضمير هو الهاء فقط . وقال البصريون ان ذلك ضرورة . وقال الأعلم : اراد الشاعر : بينا هو فسكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الاصلية بواو الصلة في نحو : منه وعنه ومثله قول الشاعر :

بيناه في دار صدق قد أقام بها
حينا يعللنا وما نعلله

والملاطان : الجنبان ، النجيب من الرجال : هو الكريم .

وقوله « ويكسر » اي : يكسر هاء هو اذا كان ما قبلها مكسورا ، او ياء ساكنة بعد المعانقة بشيء، حتى لايلزم الخروج من الكسرة الى الضمة نحو : بغلامه وفيه وعليه ، كما في الخروج من الكسرة الى الضمة من الثقل العظيم . ويجوز في ــ هو ــ تشديد الواو كما جاء في قوله :

وان لساني شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم(٢٨٨)

والشهدة : العسل المشمع . والعلقم : الحنظل ، ويقال لكل مُر : علقم وقوله(٢٨٩) « ويجعل ياء هي الفا » اي : تقلب ياء هي الفا كما تقلب في ياغلامي وهو ياغلاما ، وفي بادية يقال : باداة(٢٩٠) وقد تحذف ياء هي(٢٩١) كقوله :

( هل تعرف الدار على تبراكا
دار لسُعدى اذه من هواكا(٢٩٢)

أصله : اذ هي . وقوله « وتجعل ميما في التثنية » أي تجعل ياء هي ميما في حالة التثنية ، حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيفة مع ضعف الفتحة ، وشدد نون ــ هُنّ ــ كما تشدد النون(٢٩٣) في ضربتن(٢٩٤) واصله همن ، فابدل الميم نونا ، وادغمت النون .

**قوله : « واثنا(٢٩٥) عشر للمنصوب المتصل نحو ضربه ... الى ضربنا ، ولا يجوز فيه اجتماع ضميري(٢٩٦) الفاعل والمفعول في مثل : ضربتك وضربتني حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة الا في افعال القلوب نحو(٢٩٧) علمتك فاضلا وعلمتني ( فاضلا )(٢٩٨) ، لان المفعول الاول ليس بمفعول على الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلي(٢٩٩) واثنا عشر للمنصوب المنفصل نحو : اياه ضرب .. الى اياانا ضرب(٣٠٠) » .**

اقول : اثنا عشر من المضمرات للمفعول(٣٠١)، نحو : ضربه ، ضربهما ضربهم ، ضربها ضربهن ضربك ضربكما ضربكم ، ضربكِ ضربكن ضربني ضربنا . ولا يجوز في الضمير المنصوب المتصل اجتماع ضمير الفاعل وضمير المفعول ، لانه يلزم منه أن يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة ، وهو ممتنع الا في افعال القلوب ، نحو علمتك فاضلا ، وعلمتني فاضلا ، لان المفعول الاول في افعال القلوب ، ليس بمفعول في الحقيقة ، ولهذا قيل في تقديره : علمت فضلك ، وعلمت فضلي .

---

(٢٨٨) لم اقف على نسبة هذا البيت الى قائل معين . الشهدة بالضم العسل . والعلقم الحنظل، وهو نبات مر والمراد هنا شديد او صعب ليتسنى تعلق الجار والمجرور به . وقيل هذه لغة همدان من قبائل اليمن وهم يشددون الواو والياء في هو وهي وعليه قول الشاعر :

والنفس ما امرت بالعنف آبية
وهي ان امرت باللطف تأتمر

(٢٨٩) في : ا مكررة .

(٢٩٠) بعده في ا : في بادة .

(٢٩١) ا : هي في كقوله ، وحرف الجر معمم .

(٢٩٢) لم اقف على نسبة هذا البيت ، وتبراك . بكسر التاء وسكون الياء : ماء لبني العنبر وقيل : احدى بلاد بني عمير قال الشاعر :

اذا جلست نساء بني عمير على تبراك أخبثن الترابا

وسُعدى : اسم امراة .

الشاهد في قوله « اذه » اراد اذ هي فحذف الياء ضرورة . ومثله قول الشاعر :

اذاهُ سيمَ الخسف آلى بقسمْ
بالله لا يأخذْ الا ما احتكمْ

وقد بسط ابو البركات ابن الانباري في هذه المسالة قوله في « الانصاف في مسائل الخلاف » بما لا مزيد عليه .

وقال ابن يعيش حـ ٣ ص ٩٧ : وفيها ثلاث لغات : هي ــ بتخفيف الياء ، وفتحها لما أردناه من ارادة تقوية الاسم ، وهيَّ ــ بتشديد الياء ــ مبالغة في التقوية ولتصير على أبنية الظاهر ، وهيِ بالاسكان تخفيفا وهي أضعف لغاتها « آه »ورواية ابن يعيش « ديارُ سُعدى » .

(٢٩٣) ا : نون .

(٢٩٤) ا : ضربن .

(٢٩٥) اثنى .

(٢٩٦) ق : ضمير .

(٢٩٧) ق ، م : في .

(٢٩٨) زيادة من ق ، حـ .

(٢٩٩) م : علمتُ فضلك وعلمتُ فضلي وفي ق : علمتُ فضلي وعلمتُ فضلك .

(٣٠٠) م ، ق : ضربنا .

(٣٠١) ا : المفعول بحذف الجار .

وافعال القلوب سبعة : حسبت ، وخلت ، وظننت ، وعلمت ، ورايت ، ووجدت ، وزعمت . وهذه الافعال تسمى افعال القلوب ، لان الثلاثة الاولى للشك ، وهو من خصائص القلوب ، وزعمت مرة للشك ومرة لليقين ، فهو كذلك ايضا . ومن خصائصها انها تستدعي المفعولين ، اذا كانت بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك : علمت اخاك كريما ، ورايته جوادا ، ووجدت زيدا ذا الحفاظ ، واذا كانت ظننت بمعنى اتهمت ، وعلمت بمعنى عرفت ، ورايت بمعنى ابصرت ، تكتفي بمفعول واحد ، وفيه بحث طويل . الدليل يعرف في كتب النحو .

وقوله « واثنى عشر للمنصوب المفضل » اي : اثنا عشر من المضمرات للمنصوب المنفصل نحو اياه ضرب ، اياهما ضرب ، اياهم ضرب ، اياها ضرب ، اياهن ضرب ، اياك ضرب ، اياكم ضرب ، اياكن ضرب ، اياي ضرب ، ايانا ضرب .

قوله : « **واثنا عشر للمجرور المتصل نحو : ضاربه ... الى ضاربنا(٣٠٢) وفي مثل ضاربون(٣٠٣) جعل الواو ياء ثم ادغم كما في مهدي(٣٠٤)** » .

اقول : اثنا عشر(٣٠٥) من المضمرات للمجرور المتصل نحو ضاربه ، ضاربهما ضاربهم ، ضاربها ، ضاربهن ، ضاربك ، ضاربكم ، ضاربك ، ضاربكن ، ضاربني ، ضاربنا .

وقوله « وفي مثل ضاربوى ـ اصله : ضاربون فلما اضيف الى الضمير المجرور ، سقط منه النون، فصار ضاربوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون على الاخرى ، فقلبت الواو ياء ، وادغمت الياء في الياء ، كما ادغم في مهدي ، اصله : مهدوى ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار مهدى ، ثم ابدلت ضمة الدال كسرة لاقتضاء ما قبل الياء مكسوراً فصار مهدى .

قوله : « **والمرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : في الغائب نحو : ضرب ويضرب(٣٠٦) ، وليضرب ولا يضرب ، وفي الغائبة نحو : ضربت ونضرب ولتضرب ولا تضرب ، وفي المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ولا تضرب** » .

اقول : لما فرغ عن بيان تعداد المضمرات. شرع في بيان استتارها ، في اي موضع تستتر ، واي ضمير يستتر . واعلم ان الضمير المرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع : الاول : يستتر في الغائب نحو : ضرب ويضرب وليضرب ولا يضرب ، فان « هو » مستكن فيها . والثاني : يستتر في الغائبة نحو : ضربت وتضرب ولتضرب ولا تضرب ، فان هي ـ مستكن فيها . والثالث في المخاطب الذي في غير الماضي نحو : تضرب واضرب ، فان ـ انت ـ مستكن فيها . والرابع والخامس ياتيان في موضعهما ان شاء الله وفيه بحث : وهو ان الضمير المرفوع المتصل على ضربين : مستكن اي مستتر ، وبارز اي ظاهر والمستكن ايضا على ضربين : لازم الاستكنان ، وغير لازم .

فاللازم اربعة افعال : افعل ، وتفعل ، وافعل ونفعل ، لانها لا تستند الى الظاهر ولا الى المضمر البارز لاستغنائها(٣٠٧) عنهما وبقيت مستكنة وايضا اول هذه الافعال ، تدل على الفاعل فلا تحتاج الى ابرازه . وغير اللازم على ضربين : افعال واسماء ، فالافعال اربعة ايضا : فعل ويفعل وفعلت وتفعل . فاسنادها على اربعة اقسام ، احدها : ان تستند الى المظهر ، كقولك : ضرب زيد ، وضربت هند ، والثاني : ان يسند الى الضمير البارز ، كقولك : ما ضرب الا هو ، وما ضربت الا هي . والثالث : ان يسند الى المتصل كقولك ، ضرب وضربت . والرابع : ان يسند الى المستكن كقولك ، زيد ضرب ، وهند ضربت ، وفي هذين الفعلين ضمير مستتر عائد الى الاسم الاول ، والدليل عليه قولك : الزيدان ضربا والهندان(٣٠٨) ضربتا ، ولو لم يكن فيهما ضمير لم يكن ابرازهما .

والاسماء على ثلاثة اقسام : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة(٣٠٩) ، فاسناد هذه الاسماء ، كاسناد الافعال ، تسند الى الظاهر كقولك

---

(٣٠٢) أ : ضاربة .
(٣٠٣) أ : في كما .
(٣٠٤) في ق ، م ، حـ زيادة بعده هي : « اصله مهدى » .
(٣٠٥) : : اثنى .
(٣٠٦) ساقطة من ق .
(٣٠٧) أ : لاستغناء بها .
(٣٠٨) أ : هند .
(٣٠٩) أ : والمشبهة .

( زيد ضارب غلامه ) والى المضمر المستكن كقولك : زيد ضارب ، والى البارز كقولك : زيد عمرو ضاربه هو ، وضاربه مسند الى الضمير المنفصل ، ليدل على ان الفعل لزيد جرى على عمرو .

قوله : ( وياء ـ تضربين(٣١٠) ـ علامة الخطاب وفاعله مستتر عند الاخفش ، وعند العامة هي(٣١١) ضمير بارز للفاعل ، كواو يضربون ، وعين(٣١٢) الياء في تضربين للتانيث(٣١٣) لمجيئه في « هذي امة(٣١٤) الله » للتانيث ، ولم يزد في تضربين من حروف « انيت » للالتباس بالتثنية في زيادة(٣١٥) الالف واجتماع النون(٣١٦) في النون ، وتكرار التاء(٣١٧) . في زيادة التاء وابرز(٣١٨) للفرق بينه وبين جمعه ، ولم يفرق بحركة ما قبل النون حتى لا يلتبس بالنون(٣١٩) الثقيلة في الصورة(٣٢٠) ، ولا تحذف النون حتى لا يلتبس بالمذكر ) .

أقول : يا تضربين علامة للخطاب للمؤنث عند الاخفش والمازني ، وهي حرف يدل على(٣٢١) تانيث الفاعل ، والفاعل مستكن كاستكنانه في زيد فعل وهند فعلت وكذلك الواو والالف والياء ، حروف تدل على احوال الفاعل عند المازني ، والفاعل مستكن ، وعند الجمهور ـ ان الياء ضمير بارز للفاعل كواو يضربون ، وهي اسم اسند الفعل اليها ودلت على مسماها ، كدلالة النون والالف من ـ فعلنا ـ والتاء من ـ فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ ـ لانه اذا كان الياء علامة الخطاب ، يلزم منه اجتماع العلامتين ، وهما ، الياء والتاء وهو ممتنع .

وقوله « عين الياء لمجيئه » كانه جواب عن سؤال مقدر ، تقديره ان يقال ـ لم عين الياء بالزيادة للفاعل ؟ فاجاب عنه بقوله ـ وعين الياء لمجيئه في « هذي » للتانيث ، لان هذه للتانيث في الاشارة ولم يزد من حروف ـ انيت ـ للالتباس ، لانه لا يخلو اما ان يزاد الالف أ والنون أو التاء ، فلم تكن زيادة الالف لان في زيادتها يحصل الالتباس بالتثنية ، ولا زيادة النون ايضا ، لانه يلزم منه اجتماع النونين في زيادة النون ، وهو ممتنع ، ولا زيادة التاء ايضا لانه اذا زيدت لزم تكرار التاءين ، فحينئذ تتوجه زيادة الياء لمجيئه في هذه للتانيث .

وقوله ـ « وابرز » اي اظهر الياء في الصورة للفرق بينه وبين جمعه ، لانه اذا لم يبرز ، لم يعلم انه مخاطبة واحدة ام مخاطبة جمع . وقوله « ولم يفرق بحركة ما قبل النون » كانه جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال ـ لم(٣٢٢) لا يحصل الفرق بحركة ما قبله وهي كسرة الياء في الواحدة وضمتها في الجمع ؟ ! فاجاب عنه بقوله )(٣٢٣) لانه يلتبس بهذا التقدير بالنون الثقيلة في الصورة ؟ يعني يلتبس ـ بضربتن ـ على تقدير الاكتفاء بحركة ما قبل الياء ، بالواحد المخاطب الذي لحقته نون التاكيد وقوله « ولا تحذف النون » اي ـ ولا يفرق ايضا بحذف النون لانه على هذا التقدير ، يعني ـ على تقدير حذف النون ، يلتبس بالمذكر يعني بالمفرد المذكر فافهم .

( وفي المتكلم المضارع نحو : أضرب ونضرب ، وفي الصفة نحو : ضارب وضاربان وضاربون الى آخره(٣٢٤) .

القسم الرابع في المضارع ، نحو ـ اضرب ونضرب فان تحتهما ضمير مرفوع متصل وهو انا ونحن . فان قيل ـ لم وضع انا للمتكلم ؟ قيل له ـ المتكلم له مبدأ الكلام ، والهمزة لها مبدأ المخارج لانها من اقصى الحلق ، فخصت به لهذه المناسبة وزيدت معها نون لانها ناسبت حروف المد واللين ؛ من حيث انها متولدة منها ويمكن زيادتها ههنا لانها تحتمل الحركة ، ثم زيدت معها الف لبيان الفتحة ، فان قيل ـ كيف الاصل في « نحن » ؟ قيل له ، أصله ـ انا ـ زيدت النون في أوله ليكون مختصا بالجمع فصار ـ نأن ـ ثم سكنت الهمزة لئلا يجتمع ثلاث حركات متواليات فصار = نأن ـ فاستقبحوا صوت الهمزة الساكنة لانه يشبه صوت القائي ،

(٣١٠) أ : تضربن .
(٣١١) ق : هو .
(٣١٢) ق : وعينت .
(٣١٣) ق : للفاعل .
(٣١٤) ق : امت .
(٣١٥) ساقطة من م .
(٣١٦) م ، ق ـ النونين .
(٣١٧) ق : التاءين .
(٣١٨) ق : وابرا .
(٣١٩) نون التوكيد .
(٣٢٠) ساقطة من م .
(٣٢١) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٢٢) أ : اما ، تحريف .
(٣٢٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٢٤) واو العطف ساقطة من م ، ق .

فابدلت حاء ليزول هذا ، وهو ايضا من حروف الحلق . فان قيل ـ لم حرك والاصل في البناء السكون ؟ وعلى الضم ، والاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسرة ؟ قيل له ـ حرك لالتقاء(٣٢٥) الساكنين ، وعلى الضم لانه يدل على المعنيين التثنية والجمع ، والضمة بعض الواو ، والواو يدل على الجمع ، فيبنى(٣٢٦) على الضمة ليدل عليه . والقسم الخامس من الاستتار ـ في الصفة نحو : ضارب اي : هو وضاربان ، اي هما ، وضاربون اي هم ، وكذلك اسم المفعول نحو ، زيد مضروب اي هو ، ففي مضروب ضمير متصل مرفوع الموضع . لانه في تقدير يضرب ، لان اسم المفعول يعمل على عالم يسم فاعله ، وكذلك الصفة المشبهة نحو : مررت برجل حسن . اي هو ، ومررت بامراة كريمة اي ـ هي ، وكذلك افعل التفضيل نحو قولك : زيد اكرم منك ، اي هو وكذا باقي الامثلة .

**فائدة** : اعلم ان الضمير في اسم الفاعل والمفعول ليس كالضمير في الافعال ، لان الفعل يصلح صلة للموصول بضميره ، لان الفعل مع ضميره جملة ، واسم الفاعل مع ضميره ليس بجملة ، فلا يصلح ان يكون جملة ، وليس لهذا الضمير صيغة يدل عليها كالياء والالف والواو في الافعال .

قوله : « **واستتر ( في )(٣٢٧) المرفوع دون المنصوب والمجرور لانه بمنزلة جزء الفعل(٣٢٨) واستتر في الغائب والغائبة(٣٢٩) دون التثنية والجمع ، لان الاستتار خفيف(٣٣٠) واعطاء(٣٣١) الخفيف للمفرد السابق(٣٣٢) اولى ، ودون(٣٣٣) المتكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ضعيفة والابراز قرينة قوية ، فاعطاء الابراز القوى للمتكلم(٣٣٤) القوي والمخاطب القوى اولى ، واستتر في مخاطب(٣٣٥) المستقبل ومتكلمه(٣٣٦) للفرق ، وقيل يستتر في هذه المواضع دون غيرها لوجود الدليل فيها(٣٣٧) وهو عدم الابراز في مثل ضرب والتاء في مثل ضربت والياء في مثل يضرب والتاء في مثل تضرب والهمزة في مثل اضرب والنون في مثل نضرب(٣٣٨) والصفة في مثل : ضارب وضاربان وضاربون »(٣٣٩) .**

اقول : هذا شروع في بيان علة الاستتار في المرفوع دون المنصوب والمجرور ، وذلك انما استتر في المرفوع لانه اي : لان الضمير المرفوع بمنزلة جزء الفعل لان علة الاستتار ، دلالة الفعل على ما هو كجزئه ، وذا لا يتحقق الا في الضمير المرفوع المتصل واما بيان وجه استتار الضمير المرفوع في الغائب والغائبة ، فهو ان الاستتار خفيف والغائب او الغائبة ضعيف ، فالخفة الحاصلة بالاستتار مناسبة له ، والغائب مفرد والمفرد سابق ، واعطاء الخفيف للمفرد السابق اولى .

وقوله : « ودون المتكلم والمخاطب اللذين في الماضي لان الاستتار قرينة ـ اي علامة ـ ضعيفة والابراز علامة قوية ، واعطاء الابراز القوي للمتكلم والمخاطب القويان اولى ، وانما قيد بقوله « اللذين في الماضي » لانه احترز عن اللذين في المضارع ، لان الضمير يستتر في متكلم المضارع ومخاطبه . وقوله « واستتر في مخاطب المستقبل » اي : استتر الضمير المتصل في مخاطب المستقبل ومتكلمه للفرق ، اي : للفرق بين المخاطب والمخاطبة لو قيل فيهما تقوم مثلا ، وفي المتكلم في المستقبل للفرق بين المتكلم اذا قيل اضرب ، بين المفرد المذكر الذي في الماضي ، الذي ادخل فيه همزة الاستفهام وقيل ضرب . وما بعده غني عن الشرح لوضوحه .

وقوله : « **ولا يجوز ان يكون تاء ضربت ضميرا كتاب ضربت، لوجود عدم حذفها بالفاعل الظاهر(٣٤٠) نحو : ضربت هند ، ولا يجوز ان يكون الف**

---

(٣٢٥) ا : للالتقاء .
(٣٢٦) ا : مبني .
(٣٢٧) زيادة من ق ، حـ .
(٣٢٨) ق : قبلة ، الكلمة .
(٣٢٩) ساقطة من ق .
(٣٣٠) بعده في ق : والفرد سابق .
(٣٣١) ا : فاعطاء .
(٣٣٢) ا : السائر ، وهو تحريف .
(٣٣٣) الواو ساقطة من ق .
(٣٣٤) ق : المتكلم .
(٣٣٥) ق : المخاطب .
(٣٣٦) ق : والمتكلم بينهما .
(٣٣٧) الجار والمجرور : ساقط من ق .
(٣٣٨) بعده في ق ، وهي حروف ليست بأسماء ، وفي النسخة المطبوعة ( وهذه الحروف ليست بأسماء ) وهي ساقطة في م .
(٣٣٩) ساقط من : م ، ق .
(٣٤٠) م : الفاعل ، بحذف الياء ، وفي المطبوعة ـ الفاعلة الظاهرة .

**ـ ضاربان ـ ضميرا لانه يتغير في حال النصب والجر(٣٤١) ، والضمير لا يتغير كالف يضربان ، والاستتار واجب في مثل : ـ افعل ، وتفعل وافعل ونفعل ، لدلالة الصيغة عليه وعدم الاستعمال ، وقبح(٣٤٢) افعل زيد وتفعل زيد وافعل زيد ونفعل زيدون » .**

اقول : لا يجوز ان يكون تاء ضربت ضميرا لتاء ضربت ، لوجود عدم حذف التاء بالفاعلة الظاهرة نحو : ضربت هند ولو كانت هذه التاء ضميرا لوجب حذفها بالفاعلة الظاهرة ، لكنها للتانيث ، وكذلك لا يجوز ان يكون الف ـ ضاربان ـ ضميرا ولا واو ـ ضربوا ـ لانهما يدلان على ضمير مستتر وضمير جمع مستتر ، والذي يدل على انهما ليسا ضميرين . انهما ينقلبان عن الياء في النصب والجر ، اذا قلت رايت ضاربين ومررت بضاربين ـ بفتح الباء في التثنية وكسرها في الجمع ـ ولو كانا ضميرين لم يتغيرا ، لان الضمير لا يجوز ان تتغير صورته كالف يضربان وواو يضربون . ثم استتار الضمير المرفوع واجب في الافعال الاربعة . امر المخاطب والمفرد المخاطب والمتكلم وحده ومع الغير لان الصيغ تدل عليها ، فلما كان كذلك ، قبح(٣٤٣) افعل زيد ونفعل زيدون وقد مر تحقيقه .

(٣٤١) ساقطة من م .
(٣٤٢) ق : فيفتح ، تحريف .
(٣٤٣) ا : فتح .